بسم الله الرحمن الرحيم

الظواهر الاجتماعية المعاصرة في مدينة الموصل

كلمة موصليات

من نافلة القول ان كل مشكلة اجتماعية، هي بحد ذاتها ظاهرة اجتماعية عندما يبرز تكرارها، ولا يخفى ان علاجها لن يكون ابداً بمعزل عن المحددات والظروف المجتمعية ومعاييره المتعارف عليها، وفق الشروط الذاتية والموضوعية المرتبطة بالقيم السائدة، الدينية والثقافية والأخلاقية، فضلاً عن العادات والتقاليد السائدة.

ووفق هذه الرؤية، فقد برزت العديد من الظواهر الاجتماعية، التي بدأت تتسرب الى داخل حنايا المجتمع الموصلي، بفعل الأحداث والتطورات التي آلت اليها البلاد بعد أحداث سنة ٢٠٠٣ وما خلفه الاحتلال الأميركي للعراق.

ولا ريب ان تلك الظواهر قد مست بنيان المجتمع العراقي وتراكيبه، والمجتمع الموصلي جزء حيوي من عموم المجتمع العراقي يؤثر ويتأثر بفعل كل العوامل.

ويحق لنا هاهنا ان نتساءل عن ماهية الظواهر الاجتماعية المقصودة، وكيفية نشوءها، سلبية كانت أم ايجابية، وما هي الطريقة المثلى لمعالجة الظواهر السلبية، وكيفية التخلص من آثارها في مجتمعنا.

لا يخفى أيها السيدات والسادة، إننا أمام ركام من المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع بفئاته المتعددة. منها ما يتعلق بالفرد وبخاصة شريحة الشباب وأخرى بالأسرة ومنها المرأة، وغيرها بالمؤسسات الرسمية، ومنها الظاهر المعلن وآخر المستتر.

فأصبحنا، نسمع عن ظاهرة الايمو بين الشباب، وتفشي ظاهرة الطلاق، وكثرة الأرامل، وتأثيرات العولمة على بناء المجتمع، وهناك العنف اللفظي و استخدام الكلمات النابية، الى جانب ظاهرة التسول من قبل الأطفال والنساء. وظاهرة انتشار الألعاب الالكترونية ووسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها المباشرة على انحراف الشباب، وغير ذلك من الظواهر التي

ستجليها البحوث المقدمة الى الندوة من قبل الباحثين المتخصصين بعلم الاجتماع، والذين افاضوا علينا بأفكارهم وطروحاتهم ومعالجاتهم السوسيولوجية الواقعية، ضمن المنهج العلمي الأكاديمي، والتي ستفضي الى جملة مقترحات وتوصيات كجزء من الحلول المطروحة لتلك المشكلات.

واننا في هذه الندوة العلمية المباركة ندعوا الى ضرورة الالتفات لتلك الظواهر والإسراع بمعالجتها خشية تفشيها وتجذرها بالمجتمع وتغدو متداولة في السلوك اليومي. ولا ننسى ما للتأثر بالإيحاء الاجتماعي، من أثر على مجمل السلوك المجتمعي، فالظاهرة تبدأ غريبة ثم ما تلبث شيئاً فشيئاً ان تغدوا طبيعية مع كل آثارها السلبية.

ايها السيدات والسادة

نحتفي اليوم بنخبة من مبدعي مدينة الموصل ممن أفاضوا بتلاوين إبداعاتهم على الصعيد العلمي والأدبي والفني والرياضي. وفي إطار تكريمهم بدرع الإبداع السنوي الذي يمنحه مركز دراسات الموصل، اعتزازاً بعطاءات مبدعينا منتهزاً هذه المناسبة للإشادة بالرعاية الكريمة ودعم الأستاذ الدكتور أبي سعيد الديوه جي لأعمال ندوتنا والتكريم كما أتقدم بالثناء والتقدير للسادة الباحثين والإعلاميين والصحفيين وضيوفنا الكرام ولأعضاء الهيئة التحضيرية والعاملين في مركز دراسات الموصل

(كلمة اللجنة التحضيرية القيت في ندوة الظواهر الاجتماعية المعاصرة في مدينة الموصل ١٥/٤/٢٠١٣)

ومن الله التوفيق والسؤدد

أ. د. ذنون الطائي
رئيس هيئة التحرير

حول تجديد الحياة في شرايين الموصل التراثية
ملاحظات واقتراحات

أ. د. عماد الدين خليل

إن أية محاولة لتجديد الحياة، ولا أقول إعادتها، في مدينة الموصل القديمة ذات الشخصية التراثية المتميزة بمعطياتها المعمارية السكنية والتعبدية والخدمية، يعد ضرورة من الضرورات، ليس فقط للمدينة القديمة نفسها، فيحميها من التفكك والزوال، ولكن للتراث العراقي والعربي والإسلامي والعالمي كله، من خلال إضافة مدينة أخرى ذات عمق زمني وخصوصيات معمارية إلى قائمة المدن التراثية في العالم، فيما يذكرنا ــ على سبيل المثال ــ بما حصل ويحصل لمدينتي طرابلس في لبنان وفاس في المغرب، وغيرهما، حيث يلحظ المرء كيف تتدفق الحياة اليومية بكل مفرداتها في شرايينهما فما يلبث أن يجد نفسه في قلب التاريخ.

إن الموصل لا تقل عنهما في غناها المعماري وتقاليدها التراثية المتميزة، ولكن الإهمال، وغياب الوعي التراثي، والبحث عن الربح السريع، ومطالب التنامي الحيوي للمدينة، وعدم التنسيق بين الدوائر المعنية بالجانب المعماري من المدينة، فضلاً عن قسوة المناخ، وسوء التصريف المائي، وتضاؤل الخدمات اليومية، ونزوح السكان إلى الأحياء الجديدة، وغيرها من العوامل المضادة، قاد بالضرورة إلى تآكل ملحوظ في بنية المدينة التراثية بانهيار بعض موجوداتها، وهدم بعضها الآخر، وإعادة بنائه بعيداً عن ملامحه المتميزة، بينما تركت فئة ثالثة تنتظر الدمار الذي يوشك أن يأتي عليها عاجلاً أم آجلاً.

ولكي لا تبدأ محاولة تجديد الحياة في هذه المدينة من نقطة الصفر، علينا أن نتذكر ما تمّ إنجازه من محاولات في سياقين أساسيين : حماية بعض ما يمكن حمايته من التآكل والفناء، ومحاولة تجديد الحياة في بعضه الآخر، رغم أن هذه المحاولات لم

تحقق سوى نسبة محدودة من المطلوب. والمطلوب ينطوي على طموح كبير، وربما حلم، في أن تتداعى الجهات الدولية المعنية، فضلاً عن الجهات الرسمية والأهلية، لكي تفعل ما فعلته في مدينتين عريقتين كطرابلس اللبنانية وفاس المغربية. فما لم تتعاون هذه الجهات الثلاث وتتسّق فيما بينها لن يتحقق المطلوب حتى لو مضى على المدينة مائة عام أخرى من العزلة !

والآن يجيء دور الخطوات الواجب تنفيذها في المديات الزمنية القادمة، إذا أريد للمدينة القديمة أن تخفق بالحياة والحركة، وأن تكون نقطة جذب للسكان أنفسهم، وللسواح معاً، وليست نقطة طرد كما حدث ويحدث منذ عشرات السنين.

هنالك بالتأكيد طموحات كبيرة ومرئيات قد تجد طريقها بسهولة إلى الورق، ولكن تحققها على أرض الواقع من الصعوبة بمكان، بل إن بعضه يكاد يكون مستحيلاً، ولكن ــ وكما يقول المثل ــ (ما لا يدرك كله لا يترك جلّه). فمن بين هذه المقترحات :

أولاً : إعادة تشغيل، أو رفع مستوى التشغيل، في عدد من المقاهي التراثية ذات العمق الزمني البعيد.

ثانياً : والشيء نفسه يمكن أن يمضي إلى الأبنية الخدمية الأخرى كالمطاعم والحمامات والخانات والقيصريات والساحات التي يتدفق عليها الصبيان في الأعياد.

ثالثاً : تنظيف وصيانة الطرق الفرعية الملتوية التي تعتبر شرايين الأزقة القديمة، وبخاصة ما يتعلق بإعادة التبليط وتصريف المياه.

رابعاً : تحويل بعض الدور السكنية التراثية الكبيرة (المؤشر عليها في خرائط الكادسترو والصور والتقارير والبيانات المحفوظة في متحف الموصل الحضاري) إلى متاحف ونوادٍ ومراكز ثقافية.

خامساً : منح الاهتمام والدعم لحماية بعض الجوامع الكبيرة ذات العمق الزمني، وبخاصة الجامع النوري الكبير، بدءً من محاولة تدارك منارته الحدباء الفريدة الآيلة للسقوط، بتوظيف كل الخبرات الممكنة المحلية والعالمية، وانتهاء بتنظيم

شبكة الطرق والساحات المحيطة بالجامع والمفضية إليه، لكي يتحول إلى نقطة جذب للمصلين والسياح، بما ينطوي عليه من قيمة دينية وأخرى تراثية لا تقدّر بثمن .. ولنتذكر جوامع اسطنبول (الفاتح، والسلطان أحمد، والسليمانية .. الخ) وتحوّلها إلى نقاط جذب متواصل للمصلين والسياح.

وما يقال عن الجامع النوري يمكن أن يقال عن جوامع أخرى تحمل أهميتها التراثية البالغة (كالرابعية والنبي جرجيس وغيرهما). ولا بأس أن تسترجع في بعض الجوامع الممارسات المنقرضة من مثل التكبير والتمجيد على أحواض المنائر أو عبر مكبرات الصوت، وتقديم وجبات الإفطار الجماعية، والتنبيه على وقت السحور في الأزقة، والطرقات، وإقامة الموائد والاحتفاليات وغيرها ..

ومن الضروري إعادة المكتبات الموقوفة، أو إنشاء مكتبات خاصة بالجوامع الكبيرة، واسترجاع تقاليد الدراسة فيها على أيدي علماء وشيوخ الموصل الكبار، أسوة بما كان يحدث زمن تألقنا الحضاري وحتى عهد قريب.

سادساً : اعتماد بعض الدور، أو القيصريات، أو الخانات، كمكتبات عامة يرتادها المطالعون والباحثون فيما يضفي المزيد من الحيوية على الأحياء والمناطق القديمة.

سابعاً : وكذلك يمكن اعتماد إحدى تلك المواقع التراثية نادياً لحماية (التراث الفنـــي) الخصب ذي الخصوصية الموصلية للشيخ الملا عثمان الموصلي، وتقديم عروض دورية لأعمال هذا العالم والفنان الكبير.

ثامناً : دعم وتشجيع أصحاب الحرفيات التراثية (في مجالات الخشب والفخار والحديـد والنسيج .. الخ) على الاستمرار في عملهم لأنهم يمثلون حلقة تراثية ذات قيمة بالغة.

تاسعاً : تنفيذ مشروع، وربما مشاريع، للصوت والضوء، على غرار ما هو معروف في منطقة الأهرام في القاهرة، حيث يمكن توظيف كتلة الموصل المعماريـة المطلـة على نهر دجلة بخطوطها ومستوياتها المتعاقبة من الدور التي يعلو بعضها بعضاً، بدءً من محلة الميدان وانتهاء بمنطقة قره سراي وباشطابيا، والتي لا نكاد نجـد مثيلاً لها في مدن العالم .. وذلك بأن تسلّط عليها الأضواء المتغايرة عبر الـضفة الشرقية لنهر دجلة، ومع الأضواء تساجيل صوتية تحكي عن تاريخ هذه المدينـة العريقة ودورها المشهور على تعاقب العصور.

ولسوف يكون مشروع كهذا نقطة جذب لأهالي المدينة والسيّاح معـاً، وفرصـة جيدة لتوفير رصيد مالي يمكن توظيفه في خدمة التراث.

عاشراً : منح الاهتمام الضروري لمثلث الأسواق والخدمات الشعبية المـوازي لـشارع الكورنيش، لأنه يمثل عينة تراثية غنية، أو وسيلة إيـضاح للتـراث الموصـلي بجانبيه الخدمي والمعماري، ولأنه تعرّض ولا يزال للتآكل وضـياع العديـد مـن موجوداته التي لا تعوّض بثمن. ثم إن هذا المثلث لا يزال ــ بحكم موقعه الحيوي ــ يمارس العديد من وظائفه ذات العمق الزمني البعيد، وهو لا يحتاج سوى إلـى وقف تآكله وإعادة صيانة بعض جوانبه، وعدم منح إجازات الهدم وإعادة البنـاء شريطة أن يعوض أصحاب الأملاك التراثية تعويـضاً ماليـاً عـادلاً يكـافئ مـا

سيخسرونه من عدم تحويل أملاكهم إلى بناء جديد، وإلاّ فانه الغبن الذي لا تقـرّه شريعة أو قانون.

أحد عشر: ولابدّ من الإشارة إلى أن إزالة هذا البناء التراثي الآيـل للـسقوط، أو ذاك، وإعادة بنائه بمواد مستحدثة، يعتبر عملاً تلفيقياً لا يحمل قيمته التراثيـة، ومـع ذلك فان آخر الدواء الكي وفق قاعدة الضرورات التي تبيح المحظورات، شريطة أن يكون البناء الجديد مطابقاً في مواصفاته لصنوه القديم.

اثنتا عشر: السعي لدى المنظمات الدولية العربية والإسلامية والعالميـة إلـى اعتبـار الموصل مدينة للثقافة الإسلامية، عبر إحدى السنوات القادمة، أسوة بما حدث مع العديد من المدن العربية العريقة، وتوظيف المناسبة لإقامة وتنفيـذ جملـة مـن الفعاليات التي تعكس وجه المدينة التراثي الأصيل، وتضخ الدماء في شرايينها.

ثلاثة عشر: وأخيراً لابد من الإشارة إلى ان مقترحات كهذه، أو بعضها على الأقل، لـن يجد طريقه للتنفيذ ما لم يتم التنسيق المسبق والمرسوم بـين الـدوائر المعنيـة بشخصية الموصل العمرانية، وبخاصة مديريـة الآثـار، والبلديـة، والتخطـيط العمراني، والجامعة، والأوقاف.

أشهر المزارات الدينية ..
في الموصل

الراحل عبد الوهاب النعيمي

إن مدينة الموصل من حواضر الشرق المعروفة، ولها صفحات مجيدة في تاريخ الإسلام وفيها آثار كثيرة متنوعة من جوامع ومدارس ودور حديث ودور قران وخزائن كتب تشهد بما قام به أهلها من خدمات جليلة للعلم والدين وقد حظيت المزارات على مختلف المراحل بالاهتمام الرسمي والشعبي باعتبارها من المعالم الاثارية الدينية والحضارية وهذا موجز عنها ..؟

* **مزار الشيخ فتحي** ..؟

اشتهر في الموصل عابدان باسم الفتح الموصلي، الأول أبو نصر الفتح بن سعيد الزاهد المتوفى سنة ٢٢٠ هـ والثاني أبو محمد الفتح بن محمد بن وشاح المتوفى سنة ١٧٠هـ وكلاهما معروف بالزهد والتقوى والمزار قديم، جدد في فترات متباينة وهو الآن على أفضل أحواله.

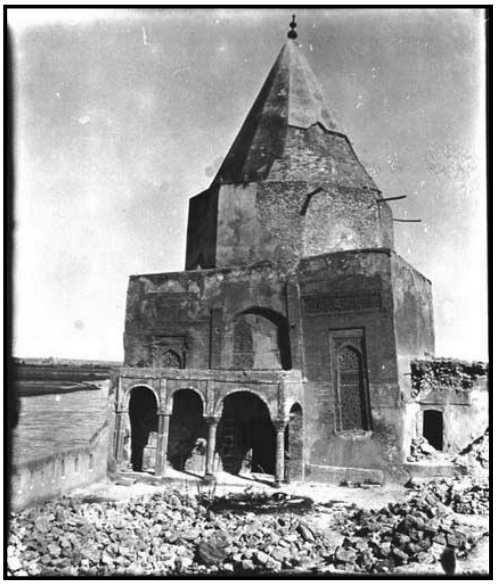

* **مزار الإمام عون الدين بن الحسن** ..؟

بناه بدر الدين لؤلؤ سنة ٦٤٦هـ وبنى بجانبه مسجدا تركت الصلاة فيه واتخذ مدفنا في العهود المتأخرة، وقد صانته مديرية الآثار لأهميته الأثرية لكنه يعاني من وجود المياه الجوفية لانخفاض أرضيته عن مستوى المباني المجاورة.

* **مزار السيدة نفيسة** ..؟

في الموصل ثلاثة مزارات للسيدة نفيسة بنت الحسين بن زيد بن الحسن بن علي رضي الله عنهم والقائم منها في الوقت الحاضر هو مزار الست نفيسة المجاور لمسجد شيخ السبعة في محلة الجامع الكبير وقد تم ترميمه في سنة ١٩٨٦م.

* **مزار أولاد الحسن** ..؟

ويسمى أيضا مزار بنات الحسن يقع قرب سوق الصاغة، اشتهر بين الناس أن أولاد الحسن طلبهم العدو فدخلوا في هذا المكان وفيه بئر، فطرحوا فيه أنفسهم فماتوا والمعلومات عن هذا المزار متناقضة تفتقر إلى سند موثق.

* **مزار الإمام إبراهيم** ..؟

المزار للإمام إبراهيم بن جعفر الصادق رضي لله عنه والمدفون فيه هو الشيخ إبراهيم المهراني الجراحي (نهاية القرن السادس الهجري)وبجانب المقبرة مسجد يعود

الى عهد بدر الدين لؤلؤ ثم أضيف إليه في العهد الابلخاني مزار للإمام إبراهيم شمال غرب المسجد ومازال المزار قائما وجرى ترميمه مع المسجد.

* **مزار الإمام علي الهادي** ..؟

لا يوجد في الموصل مزار للإمام علي الهادي وإنما هنالك مسجد له ويقال أن المدفون فيه أحد الرجال الصالحين وفيه آثار تعود إلى العهد البلخاني وفيه نص يشير إلى كيفية استحداث المزارات عن طريق الرؤيا دون مسميات ولما كان مقر الإمام علي الهادي معروفا في سامراء لذلك قيل إن هذا هو أحد أولاده المسمى علي أيضا كتعليل لهذه التسمية التي تذكر بدون ذكر الإمام.

* **مزار المحمودين** ..؟

مازال قائما قرب مسجد المحمودين ويسمى أيضا المحمودين ويسمى أيضا الحامدين والمسجد كبير لا علاقة له بالمزار إلا باحتوائه له، بنته زوجة الوزير محمد باشا ألجليلي سنة ١٢١٢ هـ وقد جدد المزار مؤخرا.

* **مزار الإمام يحيى بن القاسم بن الحسن** ..؟

ويسمى مزار الإمام يحيى أبو القاسم وهو من بناء بدر الدين لؤلؤ ٦٣٧هـ وجرت عليه ترميمات في فترات متباينة وتمت صيانته بمبالغ طائلة.

* **مزار الإمام عبد الرحمن بن الحسين** ..؟

أصله المدرسة العزية التي بناها عز الدين مسعود(هـ ٥٥٩ –٥٨٩) والتي لازالت آثارها ماثلة للعيان، ويظهر انه تخذ مزارا في العهود التالية ومعه مسجد صغير بجانبه وقد تمت صيانته مؤخرا جاء في بعض المصادر يقول الناس أنه ابن الإمام الحسين (عليه السلام) والظاهر انه من أولاده من البطون النازلة.

* **مزار الست زينب** ..؟

إن المزار الذي يقع في بداية مدخل سنجار هو ليس للست زينب والبناء الحالي من بناء بدر الدين لؤلؤ سنة ٦٤٤هـ وتذكر المصادر أن هناك مزارا للإمام علي رضي الله عنه ولا تذكر الست زينب وفيه قبر لشخص مجهول من الفترات المتأخرة.

* **مزار للإمام علي الأصغر** ..؟

يقع جوار منارة الحدباء في الجامع الكبير جرى ترميمه في الآونة الأخيرة وهو في الأصل المدرسة النظامية وفيه الكثير من الآثار التي تؤرخ لعمارته طوال العصور.

* **مزار عباس المستعجل** ..؟

قيل أن هذا مرقد العباس بن مرداس السلمي ولكن المصادر تشير إلى أن الشيخ عباس من كبار الصالحين وليس من أولاد الأئمة الكرام أما بناؤه كان في القرن العاشر الهجري وسمي بالمستعجل لأنه كما يقال تستجاب دعوة زواره سريعا بإذن من الله.

* **مزار الطرح أو بنجة علي** ..؟

إن هذا المزار ليس له وجود في حضيرة السادة وإنما كن موقعه خارج السور الشمالي لمدينة الموصل قرب الباب ألعمادي تحيط به المقابر وقد تداعى لذلك نقل آثاره إلى المتحف العراقي في بغداد يعود تاريخ بنائه إلى العهد الايلخاني سنة ٦٨٦ على شكل مسجد ومحرابه الرخامي الكبير كان معروضا في القاعة الإسلامية في المتحف المذكور.

* **مزار الإمام علي الزين** ..؟

يقع في قرية علي رش مبنى بني حديثا ويعود تاريخه إلى سنة ١٩٧٧م وهناك عدد من المزارات المبنية حديثا كمزار الإمام علي الرضا في قرية تيس خراب ومزار الإمام العباس في قرية العباسية ومزار الإمام العباس في قرية بازوايا ومزار الإمام العباس في قرية الخضر والبساطلية مركز ناحية النمرود ومزار الإمام علي بن أبي طالب في قرية منارة الشبك، كلها حديثة العهد لا آثار فيها بعضها شيد خلال السنوات القليلة الماضية. إن المزارات التي اشرنا إليها هي نماذج من مزارات كثيرة في الموصل تحول بعضها إلى مساجد وبعضها مازال قائما بذاته.

الملا عثمان الموصلي
وعادل البكري

مظفر بشير

يقول الدكتور عادل البكري في ختام مقدمته للطبقة الثانية من كتابه (الملا عثمان الموصلي) وعسى أن أكون قد أنصفت الرجل بعد مضي تسع وثمانين سنة على رحيله وأن أكون قد قمتُ بشيء يستحق الذكر.

أقول أبشرْ يا أخي عادل وطب نفساً فقد تحقق رجاؤك وأنصفت الرجل أي إنصاف وقمت بما يستحق الذكر والشكر والثناء بعد مضي هذه الحقبة الطويلة على رحيله خاصة وأنه قضى الفترة الأخيرة من عمره معتكفاً في جامع الخفافين في زمن قلت فيه وسائل الإعلام وبعضها قضى ورحل معه وبعده معظم معارفه وخُلطائه فكان جُهدك كبيراً

وعملك حقيقاً بالذكر فقد أظهرت وكشفت الحجاب عن هذه الشخصية الموصلية الفذّة وهذا العملاق الذي شغل الناس وأثار إعجابهم وملأتْ أحاديثه الدنيا كما فعل المتنبي من قبله. ويكاد عملك هذا وكتابك عن هذه الشخصية الفذة يعد في أيامنا المصدر الأوحد الذي يلجأ إليه من يريد التعرف على هذا الضرير الجبار. وقد أحسنت صنعاً حين لم تكتف بكتابك الأول عنه بل واصلت الجهد والتحري المضني حتى وصلت في الطبعة الأخيرة إلى حد بيان أخبار هذه الشخصية الفريدة وهذا العبقري الذي فاق الأقران وبلغ في نبوغه العنان وما أحسن أن يتم المرء عمله ويتقنه باذلاً في ذلك أقصى الجهود فهذا نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الشريف إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه أو كما قال عليه الصلاة والسلام وهذا شاعرنا يقول فيُحسن:

ولم أر في عيوب الناس عيباً كنقصِ القادرين على التمامِ

فها أنت ذا قد أكملت وأتممت وأتقنت وحسناً ما فعلت ونحن لما قمت به من الذاكرين الشاكرين وقد كان عملك هذا كفرض الكفاية فلو لم تقم به لكنا نحن جميعاً مُقصرين تجاه هذه العبقرية الفذة والشخصية النادرة التي ظهرت بين ظهرانينا وفي ربوع الموصل الحدباء فحق لنا أن نفخر بها وبك وطوبى لكل العاملين الكاشفين عن الكنوز قبل أن تضيع في غياهب النسيان وكرّ الحدثان. وختاماً أرجو أن تسمحوا لي أن أقول ناظماً

حياتُنا يا أيها السائل بحرٌ عميقٌ ما له ساحلُ
وقد محا أقدارنا موجُه واختلط الحابلُ والنابلُ
لا شيء من أحواله خالدٌ بل كلُ شيء وحائلٌ زائلُ
لكنما يفرضُ أخلاقه فينا الأبيُّ الراشد الفاضلُ
وإنْ بدا الحقُ بأنواره سيزهق ويمحقُ الباطل
والشعب إنْ كرّم أعلامه فهو الرشيد البطلُ الباذلُ
يبقى عَلياً رغم أنف العدا وإنْ عدا أو عذل العاذلُ

والـــشيخُ عثمـــان بنـــا ســـائلُ ... أيكـــمُ مـــن بيـــنكم عـــادلُ؟
قلنـــا هـــو البكـــريُّ خـــلٌ لنـــا ... بجهـــده يعتـــدلُ المائـــلُ
وبـــدركم يـــا شـــيخنا زاهـــرٌ ... وكـــلُ بـــدر غيُـــره آفـــلُ
لـــم تتـــسعْ موســـوعةٌ علمكـــم ... ولـــم يـــسعْه الجبـــلُ الهائـــلُ
يا شيخُ يـــا مـــن ذكـــرهُ ثابـــتُ ... وذكـــرُ مـــن ســـواكمُ حائـــلُ
ما ينفـــعُ النـــاسَ بهـــم ماكـــثٌ ... والزبـــدُ مـــاضٍ بهـــم زائـــلُ
لا يـــستوي العـــالم والجاهـــلُ ... والخـــبُ لا يـــشبهه الغافـــلُ
وقـــيسُ مـــن عليائـــه زاهـــرٌ ... ولـــيسَ يـــدنو نحـــوه باقـــلُ
في جنة الفـــردوس نـــم هانئـــاً ... لمثـــل ذا فليعمـــل العامـــلُ
والموصـــلُ الحـــدباءُ أمٌ لنـــا ... وكلنـــا بحـــبكم عـــادلُ

المداواة والعلاج بالطب الشعبي
مشاهدات ومعايشات وسماعّيات

عبد الله أمين أغا

لم يكن العلاج الطبي أواسط القرن الماضي المنصرم وما بعده على ما هو عليه الآن من تنوع في الأدوية وتخصص دقيق للأطباء وآلات الكترونية وكهربائية متنوعة للعلاج أو لإجراء العمليات الجراحية وتصوير باطن الجسم بأدق التفاصيل ومعالجته. فالناس تراجع هذا وذاك أملاً بالشفاء عند أحدهما فمنهم من يقاد إلى المراجعة المعينة ولا حول ولا قوة له فيها إذا كان صغيراً أو سقيماً لا يقوى على بيان رأيه ومنهم من يذهب إلى الطبيب أو المداوي والمعالج من أرباب الطب الشعبي بإرادته وسأذكر بعض من الحالات التي مررت بها وعايشتها ومشاهدات لي أيضاً في ذلك منها:-

أ-التداوي بصبغ جديد:-عانيت من التراخوما في طفولتي وكانت عيني تؤلمني وعولجت بوضع المحلول المسمّى (صبغ أجديد) في عيني وهو سائل أحمر اللون ولمرّات عدة وعندما يسيل على وجهي نتيجة حركة رأسي الرافضة للعلاج يصبغه باللون الأحمر إضافة إلى محجري العينين والجفون.

ب-التداوي في بيت عدلة الحكيمة:- حينما كنت طالباً في كلية الآداب – جامعة بغداد في أوائل الستينات راجعت

في بغداد والموصل أطباء العيون لمعالجة التراخوما المزمنة لدّي ولم أجد فائدة حسية تذكر حيث إقتصر العلاج على القطرات الدوائية والمراهم. وفي إحدى العطل الصيفية في الموصل فقد ذكروا لي المتطببة والمعالجة المفيدة وذلك في بيت (عدلة الحكيمة) لمعالجة مثل هذه الحالات–التراخوما وغيرها.

وكان قريبي الطالب معي في جامعة بغداد يشكو من نفس الأعراض فعزمنا على الذهاب إليها وذكروّنا أن علاجها موجع ومؤلم ولكنا صممنا على الذهاب للعلاج المطلوب في الصباح. كان بيتها يقع في محلة السرجخانة خلف موقع عمارة البلدية الحالية مباشرة وطريقة العلاج والتداوي بالتمدد على الظهر وتقوم هي بقلب الجفن على اصبعها وباليد الأخرة تقوم بحك وإزالة حبيبات التراخوما الملتصقة بباطن كل جفن وذلك بقطعة من (السكر الصلب–حلوى الأطفال) وقلع الحبيبات من موضعها الذي تربّت ورسخت فيه .....كما قيل لنا، ويستعمل هذا النوع من السكر منعاً للتلوث وكانت هذه (العملية) جوازاً مؤلمة جداً وتحملناها على مضض وبالطبع كانت من دون تخدير كما هو معروف ثم عَمَدَت إلى وضع قطرات من سائل لا نعرف كنهه في العينين وكان ألمه شديداً أيضاً بوضعه فوق جروح الجفن. ثم شدّت عيوننا بقطعة من القماش (يشماغ أو ما شابه) في حينها. وأخذنا معصوبي الأعين كل إلى منزله على أن نعودها بعد ذلك للتداوي يومياً في الصباح لأن أشعة الشمس تؤذي العين. وتكرر وضع قطرات الدواء في العيون والانتظار قليلاً لفحص الحالة من قبلها ثم نغادر ونعود إليها عبر الأزقة سيراً على الأقدام من دورنا في باب البيض وحتى بيتها الواقع في السرجخانة والذي يستوجب ذكره أنني وقريبي إستفدنا كثيراً من علاجها (رحمها الله) وخلال ثلاثة أيام معدودات في الصيف آنذاك.

البيبون:ـ الزهرة المعروفة وكنا نجمعه في صغرنا أحياناً من أراضي المقابر الممتدة مقابل منطقة باب البيض حيث تزهو أرضها بالخضرة في فصل الربيع عند سقوط الأمطار وكانت أراضي المقابر تنمو فيها نباتات (الحرمل) وكذلك (البجنجل) و(الكَطب)

ذو الأشواك الحادة التي تنغرز في الأقدام الحافية ونقفز على أثرها من شدة الألم ونعمد إلى رفعها كذلك كان البعض من باعة (زهرة البيبون) يتجول في الأزقة منادياً على بضاعته التي يحملها لبيعها بمقادير يتفق عليها وكنا نشتري منها لقاء مبالغ يسيرة. أثبت غلي البيبون بالماء الحار وشربه فائدة معروفة لأمراض البرد والصدر للكبار والصغار. ودخل في كثير من مركبات الأدوية المصنعة في المختبرات ومعامل الأدوية العالمية ويبدو أنه كان معروفاً لدى الشعوب القديمة وإلى الوقت الحاضر كنت في صغري لا أستطيع رائحته وأتردد في شربه. أما طعمه فنتلافاه بإضافة السكر إليه ليتبدل طعمه بذلك. وهناك من يستسيغه من دون سكر إذ أن فائدته تكون أكثر كما يقال؟.

د-الحجامة:- كانت جدّتي رحمها الله تشكو من الربو المزمن الشديد وغيره وكنت أشاهدهم يعالجونها في البيت بوضع الحجامة لها على ظهرها وهي عبارة عن أقداح (استكانات –بيالات الشاي) وذلك بوضع قطعة من الصوف أو القطن فيها وحرقها ثم وضعها على ظهرها وهي منكبة نحو الأمام وتتم بوضع عدد من هذه الأقداح وإنتظارها لكي تسحب الجلد وما فيه كما معروف ولا أدري إن كانت ذات فائدة تذكر لها أم لا ؟ ولكنها استعملتها مرّات عدة بين آونة وأخرى. ولم تتحسن صحتها بصورة مريحة حتى وفاتها.

هـ-العلق:- كنت الحظ في طفولتي عم والدي الكبير السن آنذاك وباستغراب يصنعون له العلق من حول عينيه لسحب الدم منهما وكان يشكو من آلام شديدة في عينية نتيجة خدمته العسكرية الصعبة في الحرب العالمية الأولى بسبب سوء التغذية وانعدام النظافة والبرد والحر الشديدين والحالة النفسية للجميع من أمثاله ووضعهم المزري في ظروف الحرب ولاأدري في حينها إن كانت هذه الممارسة ذات فائدة له أم لا؟. ويقال أن البعض كان يستعمله لسحب الدم من الجسم نتيجة ارتفاع ضغط الدم لدى الشخص ولم يكن يعرف كنه هذا الخطير آنذاك والذي قضى الكثير منهم نحبهم من جرائه.

و.العظام والقولات:ـ وكانت تطبخ بواسطة الماء المغلي الحار وتستعمل من قبل البعض لمعالجة نقص الكالسيوم عند الأطفال أو الكبار أيضاً لهشاشة العظام وهو ما يسمى (لين العظام) حيث يصفى الماء (المرق) المتخلف من الطبخ بعزله عن الدهون ويتناوله المريض بأساليب عدة كالشرب أوالثريد فيه وقد ثبتت صحته ونجاحه في الحالات التي استعمل فيها من قبل الناس.

ز.قشر البيض:ـ يستعمله البعض بعد طبخه دقيقة وإضافة عسل النحل إليه لمعالجة التبول اللاإرادي عند الأطفال ونقص الكالسيوم ولين العظام عند الإنسان وهشاشتها إلا أن البعض يحذّر من سوء استعماله لهذا الغرض لأنه يولّد الحصى في الكلى.

ح.كسور العظام:ـ لكسور العظام وما يتعلق بها كالفطر والرَض والفلسْ ...الخ أناس على جانب كبير من الخبرة، تراجعهم الناس وهي آمنة الجانب إلى صلاحهم ونتائج عيادتهم. ويعرف أحياناً من يقوم بهذه المهمة الإنسانية الطابع (المجبّر-المجبّرين) وقد عرف أكثر من واحد في ذلك والذي ذاع صيته وقابليته في هذا المنحى كل من الأخوين المشهورين - أبو عزّت -وعبد الغني- رحمهما الله. كما عرف غيرهم في القرى والأرياف كالذي في (السادة وبعويزة) حالياً أو في (الفاضلية) وغيرهما وطريقتهم تعتمد كثيراً على المهارة والممارسة ومعرفة هيئات وتشريح العظام والهيكل العظمي للإنسان. وقد أفلحت أساليبهم كثيراً في معالجة ومداواة الناس لعقود من السنين وفي رفع وإزالة آلامهم الجسدية.

وإن المرحوم أبو عزت كحقيقة أعرفها كما يعرفه غيري كان لا يتقاضى أجراً عن المعالجة ويقتصر على مبلغ المعالجة كالجبس واللفاف واللاصق....الخ ويمتنع عن أخذ ذلك ممن يلحظ عليهم ضعف الحال.

ط.التخبيث :ـ ويختص بهذه الحالة المرضية ومعالجتها بالرقية والعزامة في الموصل الأسرة الكريمة - بيت سيد توحي- وتقع دورهم التي يذهب إليها الناس للمعالجة في محلة المشاهدة -باب سنجار- وكَحالة عايشتها وشاهدتها كانت لوالدي رحمه الله حينما

إنتفخ جانباً من وجهه وأحمر لونه وقلقنا عليه من الحالة الطارئة التي أصابته وهو كبير السن واستدعينا الطبيب له ولم يفلح علاجه ثم الطبيب الجراح الذي شعرنا أنه لا يقدر أن يصل بنتيجة مفيدة ومرضية ثم استقر الرأي من قبل الحضور على الذهاب به إلى بيت سيد توحي وفعلاً خلال أيام معدودة من العزامة تبدل حاله وزال الانتفاخ والاحمرار من وجهه.

ي-شم الروائح البريـة:- من التوصيات للأم التي لديها طفل رضيع في الشهر الرابع أن لا تخرج به إلى البرية والحقول لأن شمّه لرائحة (ورد الباقلاء) في أوائل الشهر الخامس أو رائحة (نبات الشعير) أواسط الشهر الخامس يصيب بإغماء الخطر على حياته حيث –تنكسر رقبته كما يقال–ويصعب علاجه.

ك-شلع السّرة (الصّرة-الصعّة):- من الحالات المرضية أو الوعكات الصحية التي أصابت وتصيب العديد منا في مراحل عمرية متباينة ولأسباب متنوعة لها كان الفرد من جرائها يعاني من أوجاع باطنية إضافة إلى تقلصات وتشنجات مؤلمة في جسمه نتيجة لحركة جسمانية أدّت إليها دون سابق إنذار كما يقال.

كانت بعض النساء الكبيرات السن والممارسات الخبيرات بمثل هذه الحالات الطارئة يعالجها باستعمال أصابع اليد في موضع السّرة وتحريكها بحركات معلومة لديهن مع قراءة لآيات من القرآن الكريم وتكون المنطقة المحيطة بالسّرة مدهونة بالزيت للترطيب والتليين. وبذلك تعاد عقدة السّرة إلى حالتها الأصلية أي موضعها التي كانت عليه ويرتاح الإنسان المصاب من جرائها بعد معالجته بأقصر وقت. الحالة معروفة وأثبتت فاعليتها كثيراً بين الناس. والأطباء ربما يستهينون بمثل هذه المعالجات؟ إلا أنها معالجات ناجحة كما رأيت وسمعت عنها.

ل-أبو صفار:- حالة مرضية معروفة تصيب الكثير من الأطفال والصبيان في الغالب ويكون لون عيني الشخص المصاب صفراء اللون وربما كان للمرض إسماً علمياً في الغالب لشيوعه. وتتم معالجته بجرح (وريد– دمار) أو لشريان خلف أذن الشخص

المصاب به لكي ينزف قطرات عديدة من الدم المائل للون الأصفر؟ والشريان أو الوريد يعرف موضعه الشخص المعالج....الخ ويتعافى الإنسان من الأطفال أوالصبيان والشباب في الغالب من هذه العملية التي أثبتت فاعليتها لدى الأمهات وليس فيها محاذير كما قيل لنا فيشتهر بيت ساري بمعالجته.

م-القمل:- كان القمل منتشراً عند الكثيرين من الناس في شعر رؤوسهم وكان لدى الفتيات الصغيرات أكثر من الفتيان بسبب كثافة شعر رؤوسهن. وكنا نشاهد بعض الطلاب الجالسون على الرحلات أمامنا في الصف والقمل ظاهر على رقابهم. وكثرته آنذاك كان بسبب قلة النظافة ومواد التنظيف كالصابون والمنظفات من مساحيق ومواد قاصرة تقضي على القمل واشباهه من الشعر والملابس. كان النفط آنذاك علاجاً ناجحاً في أواسط الخمسينات من القرن الماضي. وتتم معالجته وجود القمل وقتله في المدارس الابتدائية بالنفط (الكاز) وذلك بصب نقاط منه على الرأس مما يدعو القمل إلى الهرب خارج فروة الرأس ويجعل التخلص منه أكثر سهولة. والقمل يتغذى بدم الإنسان. وكانت عادة تمشيط الأمهات لبناتهن في ضوء الشمس للتخلص أيضاً مما في شعورهن من القمل والصواب (بيض القمل) والمعروف أن القمل يسبب مرض التيفوس. وعندما تعثر الأم حينما تغّلي أطفالها من القمل على واحدة تعمد إلى وضعها بين إظفري إبهاميها وتسحقها مع حركة بشفاهية هوائية أقرب إلى الشهيق بالانتصار عليها وتخليص طفلها منها ومن إزعاجها له فيشعر بالارتياح والتوقف عن حك رأسه أو تحت ملابسه.

ن-مداواة شج الرأس:- والمعروف بتسمية (الفجخ) وتتم بواسطة استعمال قطعة من القطن أو الصوف بعد حرقها كمادة معقمة ووضعها على موضع الجرح بعد تثبيتها وشدها على الرأس المصاب والحالة أثبتت فاعليتها في حينها.

س-الفالول (الثؤلول):-وتتم معالجتها بطرق شتى من شخص لآخر وحسب تقبله للأمر فمنهم من يستعمل الكي بالسيكارة أو ما شابه ومنهم من يستعمل شد الخيط عليها بشدة وتركه لأيام وتسقط من ذاتها لانقطاع تغذيتها من قبل الجسم كما يبدو لنا والحالة

الأخرى هي القراءة (العزامة) لآيات من القرآن الكريم والأدعية المختارة لإزالة الثآليل وحكها بواسطة بذرة الشعير. وهذه الطريقة يختص بها أناس معينون وتكون في أيام معينة من الأسبوع أو الشهر تتعلق بالقمر وتوقيته في السماء وأعرف حالة لقريبتي أن كفها كان ينتشر عليه الثآليل وعالجته عند الأطباء كثيراً دون نتيجة وذكر لها هؤلاء المعالجون ببذرة الشعير وخلال أسابيع من مراجعتها لهم في أيام معينة من الأسبوع زال الثؤلول الذي يشوّه ظاهر كفها.

ع-الرمل الكلوي:- يستعمل لازالته من الكلى أو المثانة مواداً نباتية تخلط مع بعضها بمقادير يعرفها المجربون وتتكون شعفة الذرة (شعيرات الذرة) ومقدار الشعير وكرافس البير (وهو نوع ينبت في الآبار) وما شابه من نوع بري ويعمد إلى إضافة الماء إليها وغليها على النار وبعد فترة يصفى المحلول الناتج منها ويبرد ويقوم بشربه بمقادير لعدة أيام وتكون النتيجة مفيدة وقد استعملتها قبل سنين عديدة فهي سوائل مدررة وطاردة للرمل الكلوي إلا أن طعمها ورائحتها غير مستساغة كلما مضت عليها الأيام.

ف-لإفطام الطفل الرضيع:- توضع مادة عطاريه مرّه تسمى صبغ سقطّي (صبر سو قطره) على حلمة الثدي للمرأة المرضعة ولون هذا الصبر هو الأحمر القريب من لون الحلمة وبسبب مرارته الشديدة يعزف الطفل عن الرضاعة من ثدي أمه لأنه لايستسيغها وعادة ما تكون للطفل بعمر السنتين وللطفلة بعمر سنة ونصف السنة.

ص-للدمامل والجروح:- يستعمل مادة عطارية تسمى (حب عصفور) وهي معروفة لمداواة الدمامل أو الجروح المتقيحة حيث توضع عليها بعد عجنها وتشد بالمشدات المطلوبة لذلك وتكون النتيجة حسنة إذ تعمد هذه المادة إلى سحب القيح من الدمامل في الجسم بعد أن تكون قد أصبحت جاهزة لانفتاح الجلد من عليها نتيجة تفاعلها معه وتليينه.

كما تستعمل مرارة الخروف بعد إزالة السائل منها جزئياً ووضعها في أصبع القدم المجروحة نتيجة التعثر في الطريق بسبب الحفى للأطفال والصبيان وقد استعملتها

في حينها وأظن إن كانت لها نتيجة إيجابية لأنها تعقم المكان المصاب وتعزله عن محيطه الخارجي وكان هذا بسبب قلة المراكز الصحية والعلاج وكان كما يقال شيء خير من لا شيء.

ق-للامساك الشديد:-كان يستعمل زيت الخروع المعروف وطعمه غير مستساغ وبعضهم كان يضغط على أنفه ومنخريه بأصبعيه ليتمكن من تجرعه لأن رائحته غير مقبولة .

ر-داء الثعلبة:-ويراد به تساقط شعر الرأس على شكل شبه دوائر أو أشكال غير منتظمة يتراوح قطرها ما بين ٢-٤سم ولأعمار مختلفة فهي تصيب الصبيان والشباب والكبار نتيجة الجفلة (الخوف المفاجيء والفزع الشديد) ويعمد إلى استعمال الثوم بعد قص الفص منه إلى قسمين ويحك مكان الشعر المتساقط لعدة دقائق ولعدة أيام أو أسابيع أحياناً وتكون النتيجة إيجابية عند الكثيرين إذ ينمو الشعر مجدداً ويتلاءم مع الشعر المحيط بالثعلبة وقد رأيت هذه الحالة في أحد صبيان الأسرة وتتفاوت مع العلاج من شخص لآخر ولأيام عديدة.

ش-اللثة والأسنان:- تصيب اللثة التهابات متنوعة وكذلك وجع الأسنان فيعمد إلى استعمال الماء الفاتر مع ملح الطعام بعد إذابته فيه ثم يتغرغر الإنسان به لعدة مرات مما يخفف آلامه الفموية والعلاج معروف وشائع. وقلع الأسنان من الفم يتم في البيت من قبل الأم أو الشقيق الكبير أو الأخت الكبيرة لإخوتها وأخواتها الصغار بواسطة أصابع اليد أو الخيط أو من قبل الشخص نفسه في الطالب. كما يراجع الحلاق كذلك إن إحتاج الأمر إلى (كلابتين) وهي أداة قلع للمسامير أو ما شابه.

ت-إلتهاب فم الطفل:-وذلك للطفل الرضيع ويتم بحلب قطرات من حليب الجاموس في فيه.

ث-إنسداد أنف الطفل:-حديث الولادة ويتم بشواء بصلة وتعصر قطرات من مائها في أنفه فينفتح إنسداده ويصبح طبيعياً. ولا ضرر من استعمالها.

خ-نقص الكالسيوم:شاهدنا في طفولتنا بعض الأطفال وهم يلهمون ذرات التراب من الأرض وبعضهم كان يعمد إلى حك حجارة الكلس (المرمر الموصلي) الهش بواسطة شفرة أو سكين ثم يعمد إلى وضع الذرات المتناثرة منه في فيه ويتلذذ بطعمه وقد عرفنا لاحقاً أن السبب في ذلك هو لتعويض نقص الكالسيوم في جسم الطفل وتبدو أن هذه الحالة التي يتصرف بها الطفل بهذا الأسلوب غريزة أو تقليد لغيره.

ذ-يستعمل رماد التنور بعد تنقيته لسرة الطفل حديث الولادة لكي تجف وتنفصل ومن المعروف أن الرماد مادة معقمة نتيجة حرق مواده العضوية.

ض-معالجة الحزازة :- التي هي مرض جلدي من أنواع الأكزيما تعالج بالقراءة والرقية لها وبحك سطحها بالإبرة على شكل حزوز أو خطوط طولية وعرضية وربما منها أخذت التسمية كما تدهن بزيت الحنطة المتخلف من حرق حبات الحنطة.

ظ-السفوف:- يستعمل لأوجاع البطن المختلفة ولكل حالة خلطة من مواده العديدة فهو يتكون من الرزنايج والآنسون والبيبون وسكر النبات وقشور الرمان والدارسين والحلبة وغيرها العديد من المواد العطارية.

فائدة:- يلحظ مما ورد من أمثلة وحالات أن المداواة والعلاج بالطب الشعبي يسير موازياً أو جنباً إلى جنب مع علوم الطب الحديث وتقنياته المتطورة ولكل منهما روّاده ومعتقدوه دون ضرر. وهناك العديد من الناس من يراجع الاثنان وحسب الحالة التي يعاني منها الشخص وأنا منهم فقد خضعت لعلاج الحجامة الحديثة وقبلها عولجت بالثوم وغيره لداء الثعلبة الذي أصابني وبرئت منه. وكذلك الرمل الكلوي والتراخوما.....الخ على مدى سنين عمري بالأسلوب التقليدي الشعبي وكذلك بواسطة الأطباء الاختصاص في اختصاصاتهم المختلفة والمتباينة ولحالات أخرى.

الحمي والكني
في الأمثال الموصلية

خالد أحمد الجوّال

تعد العلاقة بين الحمى والكنه العامل الأساس لاستقرار العائلة العراقية وبخاصة إنها تلعب دورا كبيرا في استمرار هذا الاستقرار أو الوصول إلى نهاية المطاف ألا وهو خروج الابن من العائلة والعيش في دار مستقلة أو ابغض الطرق وهو الفراق والطلاق، لقد لعب المثل دورا كبيرا في تهدئة الأمور بين الحمى والكنه، وغالبا ما كان دافعا كبيرا للتراجع عن كثير من المشاكل الاجتماعية التي تحدث في العائلة الواحدة، وقد حفظ لنا التراث الكثير من الأمثال الموصلية التي تظهر حقيقة هذه العلاقة التي كانت على مر الأزمنة يشوبها الريبة والشك وعدم الاطمئنان إلى الشخص المقابل بوصفه على اقل تقدير إن لم يكن عدوا فهو منافس يجب التغلب عليه والحد من قدراته.

*** أصل العلاقة بين الاثنتين**

تتسم هذه العلاقة بالتوتر وغالبا ما يكون السبب تافها ومبالغ فيه لغرض النيل من الطرف الآخر

- **حمي وكني**

يقال في وصف المتنازعين على الدوام

- **الحمي ما تحب الكني**

يقال للمتنافسين في كل شيء

*** البغضاء للكنه**

تستغل الحمي الصفة التي تمتلكها بكونها حكما على أفعال الكنه والتي في اغلب الأحيان لا تنال رضاها

- **جت العصغ بنتلا قصغ**

تقال لمن تاتي متأخرة وتستأثر بكل شيء وتتقدم على الآخرين

العصغ: العصر

بنتلا : شيدت لها

قصغ : القصر

- **لما تتمكمك الكني ينغلق باب الجني**

المقصود المتباطئ في أعماله وقد فاتته المكاسب

تتمكمك : تتحرك

الجني: الجنة

- **لاتمدح الكني بيوما ولا الراعي بسنتو**

لا تتسرع في مدح احد قبل ان تختبره وتجربه

الكني: الكنه

بيوما : الليلة الأولى لها

بسنتو : في أول اشتغاله عندك

- **ياكني لا تجنيين كل الخلق جاها بنين**

يقال للمغتر بما ملك وظن انه انفرد بذلك وحده

- **أقلكي ياكنتي أسمعي ياجارتي**

يقال المثل عندما يخاطب له شخص والمراد شخص آخر

أقلكي : أقول لكي

- **العيال عيالي والكني حمالي**

المقصود المتطاول على غيره وعلى الضعيف الصبر

*** العداوة للحمى**

بوصف الحمى هي الحكم والخصم فأن العداوة مستمرة وان تتخللها فترات هدنة كاذبة فهي في الحقيقة لالتقاط الأنفاس ورد الصاع للطرف الآخر

- **جت أمي زايره دفرشلها الزوليه جت أمك زايرة دفرشلها الكونية**

المقصود بالأولى الزائر المرغوب به والثانية للزائر غير المرغوب به

- **قلولا للحمي يا حمي ما كنتي كني قالت كنتو وأنسيتو**

يقال لمن ينكر على غيره عمله وهو قد عمل أسوء منه

قولولا : قالو لها

ماكنتي: الم تكوني

كنتو: كنت

نسيتو: نسيت ذلك

*** المحبة الوحيدة للحمى**

لكل قاعدة شواذ وهذه هي المحبة الوحيدة التي تصدر عن الحمى والتي سجلها لنا المثل الموصلي

- **حميتك أتحبك**

يقصد به الشخص الذي يأتي على أناس وهم على مائدة الطعام

حميتك : حماتك

*** الهدوء**

استراحة الزوج من كل ما جاء في الأمثال السابقة والتي تمثل النصر على الاثنتين

- **ما أطيبك يا بيت لاحمي ولاكني**

تقال لمن فضل العزلة على الاختلاط بالناس

للاطلاع على المزيد من الامثال مراجعة:

١- محمد رؤوف الغلامي، المردد في الأمثال الموصلية.

٢- عبد الخالق الدباغ لهذلي، (في الأمثال الموصلية).

إدارة العشائر
في الموصل أواخر العهد العثماني

أ.د. ذنون الطائي

تقطن الموصل عشائر مختلفة منها الرحالة التي تنتقل بأغنامها من منطقة إلى أخرى كعشائر شمر وطي ومنها المستوطنة في القرى، ويمكن إجمال أبرز عشائر الموصل ومناطق سكناهم. فالعشائر التي تقطن قضاء الموصل هي: الجبور وألبو حمد والموالي والحديديون وقسم من الشرابيون وقسم من عشائر الدليم والجحيش، في حين يقطن قضاء تلعفر عشائر اليعافرة وقسم من الجبور وآخر من الحديديين. أما في قضاء سنجار فيسكنها عشائر اليزيدية وألبو متيوت وشمر وطي. في حين يسكن قضاء الشيخان اليزيدية والشبك. واليزيدية مجموعة إثنوغرافية مؤلفة من (عرب وكرد)

تجمعهم العقيدة الدينية والقسم الغالب منهم يسكنون جبل سنجار ويتركزون حول مراقد ومزارات مشايخهم وأبرزها مرقد الشيخ عدي بن مسافر في وادي لاتس في

الشمال الشرقي من مدينة الموصل، كما يتألف اليزيدية من قبائل عديدة منها: الدناوية والكايدية والهبابات والهكسان والمهركان، أما أشهر قرى اليزيدية في الشيخان هي: باعذرى وعين سفني وبعشيقة إلى جانب قرى أخرى في سنجار، أما الشبك فهم جماعة إثنوغرافية كذلك يقطنون في قرى يبلغ عددها قرابة خمسين قرية معظمها يقع إلى الجانب الشرقي من مدينة الموصل، ولغتهم مزيج من العربية والكردية والتركمانية ويعمل معظمهم في الزراعة وتربية الحيوانات ومن قراهم: شريخان ويارمجة وكوكجلي وبايبوخ وبعويزة وغيرها.

بينما يسكن قضاء دهوك عشائر المزوري وقسم من عشائر المعامرة والشرابيين والدوسكي، والعشيرة الأخيرة يتفرع عنها قبائل تعرف بالكوجر (الرحالة) ومن أفخاذها كودان وشرفان وقليان وأرتوش والعشيرة الأخيرة يقطن أغلبهم في العمادية ومن أشهر أفخاذها: زيروان وشرفان ومهمران، ويسكن أيضاً في العمادية عشائر برواري بالا وبرواري زيو ونيروه ريكان. في حين سكنت قضاء زاخو عشائر: السليفاني والسندية والكلي والهاجات والزيوكية وهي عشائر رحالة. أما المستوطنة فهي اليزيدية والخليلان الأكراد وقطن قضاء عقرة: عشائر الشوش والسورجية أما العشائر التي تقطن قضاء الزيبار فهم: الزيباريون والبارزانيون.

وحاولت الدولة إستمالة رؤوساء العشائر عن طريق تفويضهم الأراضي من أجل التوطن والإستقرار والتي بدأها مدحت باشا. وعلى الرغم من أن الدولة تركت أمر إدارة العشائر خارج الترتيبات الإدارية حيث أنها تدار من قبل شيوخها وفقاً للعادات والأعراف السائدة. غير أنها حصرت مهمة تعيين الشيوخ بيدها حيث يتم تعيينهم بفرمان سلطاني وفق شروط معينة يلتزم بها الشيخ، وعدت الدولة أفراد العشائر مكلفين بدفع الضرائب وأوجدت دفاتر خاصة لكل عشيرة في الولاية تسمى "الوسات". وكان إرتباط العشائر يتحدد ضمن إطار السنجق الذي تسكنه القبيلة فيكون إرتباط الشيخ بسنجق بك اللواء والأخير يرتبط بدوره بالوالي. ومنحت الدولة بعض الألقاب للشيوخ المتنفذين أمثال الشيخ فرحان شيخ شمر الجربا الذي أعطي لقب باشا وحدد له مرتب

شهري مقداره (٢٥٠) ليرة تركية، كما جعلت قرية الشرقاط مسكناً له ولعشيرته من أجل القيام بالزراعة والإستقرار فيها. ومن أجل إحكام سيطرة الدولة على العشائر، فقد تم إفتتاح مدرسة خاصة للعشائر في العاصمة العثمانية سنة ١٨٩٣م، تقبل من كل ولاية من الولايات العراقية أربعة طلاب من أبناء شيوخ العشائر الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢-١٦ سنة وتتحمل الدولة نفقات إقامتهم ومصاريف دراستهم وذلك بغية تهيئتهم لشؤون الإدارة مستقبلاً.

مكانة المـرأة
فـي المجتمــع الريفي

بلاوي فتحي حمودي الحمدوني

قيل أن المرأة نصف المجتمع والتاريخ يشهد بذلك وهناك اسماء لامعة في التاريخ، فعائشة أم المؤمنين قد روت عن الرسول (ﷺ) نحو عشرة الآف حديث، ومنهن اسماء كانت تشجع أبنائها على قتال خصوم الاسلام، ومنهن عائشة بنت طلحة كان لها علم واسع باخبار العرب وسكينة بنت الحسين كانت تجالس الآجلة من قريش ويجتمع اليها الشعراء وهند بنت الحسن احدى حكيمات العرب وهناك خولة بنت الازور وأروى بنت الحارث وأم عبد الله الكلبية كن يشاركن ازواجهن في الحروب والغزوات، وكانت زبيدة زوجة الرشيد على جانب كبير من العقل ويذكرها البغداديون اليوم وكان العرب يحلفون بالسبع المحارم وقد وردت أسماؤهن في قوله تعالى:(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً) (النساء٢٣) إن آمنة بنت وهب أم النبي (ﷺ) وحليمة السعدية مرضعته هما تاج في نساء العالمين وسيدات نساء أهل الجنة هن قال (ﷺ): (كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع اسيا بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (ﷺ))[٨].

فهن واهبات الحياة على الدهر وصانعات التاريخ منذ الازل ومن أحسن قولاً من المصطفى (ﷺ) حينما هتف يخلد مجد الامومة بقوله: (الجنة تحت أقدام الامهات) كيــف

لا فسرٌ الأنوثة حمى سرَّ الوجود البشري في هذا الكون وحفظ حياة الانسان في هذه الدنيا، وحين سُئل الرسول(ﷺ) عن احق الناس باكرامه قال(ﷺ): (أكرم أمك ثم أكرم أمك ثم أكرم أمك ثم أباك). ومن لا يعرف سارة زوجة النبي إبراهيم وهاجر أم إسماعيل وقصة ماء زمزم بواد غير ذي زرع وقال النبي(ﷺ) مفتخراً:(أنا أبن العواتك من سليم) وكان العرب في القرى يعتزون بالمرأة ويظلمونها أحياناً فهي تحمل أعباء الحياة وإنجاب الأولاد ومشاركة الرجل في الحياة الاجتماعية والمعاشية ومن المعلوم أن المرآة في الريف محرومة من الميراث حتى قالوا للتي تتزوج في أمثالهم " إرمي ثوبج لأختج " (ثوبك لأختك) معنى ذلك أنها تخرج من بيت والدها لا تملك شيئاً. والمرأة في المجتمع:

أولاً: محرومة من الميراث عند وفاة والديها فلا يحسبون لها أي حساب

ثانياً: عقد الزواج يكونُ خارج المحكمة بواسطة الملا في القرية.

ثالثاً: تعمل في الحقل وتحصد الزرع وتحلب الغنم والبقر والجاموس مع الرجل.

رابعاً: أن وألدها أو ولي أمرها ياخذ السياك أو المهر ويسمى شرعا (الصداق) ولا يعطيها إلا النزل اليسير.

خامساً:أنهم يزوجنها للأكبر سناً منها وهي محرومة من أختيار الزوج ولا يحق لها النظر إلى بعضهما فكأنما عليها واجبات وليس لها حقوق (في الريف) أما اليوم فقد تغيرت الحال . وكانوا يقولون في الخطوبة (جينا على فرس تأكل بيدها) كناية عن البنت المخطوبة وكانت لاتأكل في المطاعم ولا تنزل الى المدينة وحدها، وإذا مشت مع الرجل فإنها تمشي خلفه على استحياء وكان خُلقها الحياء وقد وصفت النساء بالقوارير حتى قال(ﷺ): (رفقاً بالقوارير) ورحم الله الشاعر:

أحب الناس لي أمي ومن بالروح تفديني

فكم من ليلة قامت على مهـــدي تغطـــينـــي

والحريم والسنوان اسماء تطلق في الريف عليهن وما أجمل كلمة الحرمة فهي حرمة الله المصونة في الاسلام أما اليوم ومع اختلاط النساء والرجال في الاسواق قال الشاعر: أنا لا أقول دعوا النساء سوافراً بين الرجال يجلن في الاسواق

شؤونهن في بيوتهن كثيرةٌ كشؤون رب السيف والمزراق

والمراة في الريف تلبس في أذنيها التراجي ولا أدري لماذا تلبس العران وهو قطعة ذهبية مستطيلة الشكل غالية الثمن توضع في الانف بعد ثقبه وهو مزعج رغم انها تشرب الماء والشاي من خلاله اذا كان كبيراً، حتى قال احدهم:

الخزمة والعران عذاب دلالي وفيء التراجي اكعد وخدر الجاي

وإذا صادف وإلتقى مجنون وليلى في البرية وجلسوا في فيء التراجي وكان بينهما كلام ونظرة وابتسامة وحدث لاسامح الله المرغوب الممنوع وسمع الأهل بذلك فإن أهل ليلى يقتلونها وأهل مجنون يقتلونه كذلك هذا هو العرف السائد في الريف غسلاً للعار ولا تأخذهم في دين الله لومة لائم وبعد ذلك تكون المصالحة بين الطرفين وينتهي كل شيء.

منارة الحدباء
وتحديات الزمن

المهندس الاستشاري
أ.م. فخري ياسين محمود

تسعمائة عام مضت تقريبا، ومنارة الحدباء ما زالت تقف شامخة، تتحدى الزمن وتتحدى عوامل الطبيعة من رياح وعواصف وامطار وزلازل. لا بل تتحدى كل قوانين الفيزياء والرياضيات وكل المفاهيم الهندسية الحديثة. ذلك لأنها ليست مشيدة من الخرسانة المسلحة بالحديد، وانما مشيدة بمواد بدائية بسيطة، كما انها ليست عمودية قائمة ليكون محورها الطولي منطبقا على محور ومركز قاعدتها. انها منارة مائلة بمقدار كبير، ومن ينظر اليها من الجهة الشمالية يخيل اليه انها شيدت اصلا بهذا الميل وفق دراسات وتصاميم حديثة وبمواد انشائية حديثة وتم تنفيذها باتقان شديد لتكون بهذا الميل ولتستقيم على هذه الصورة من قبل شركات عالمية متخصصة في تنفيذ المنشآت الصعبة والمعقدة. هذا التصور كله لاينطبق على منارة الحدباء في الموصل. ان منارة الحدباء وما فيها من نقوش وزخارف من الخارج، وما في داخلها من درج مزدوج لايلتقي احدهما مع الآخر الا في الاعلى عند حوض المنارة، وهي بهذه الرشاقة والارتفاع لما يزيد على ٥٢ مترا، لهي اعجوبة

معمارية فريدة لايضاهيها في شكلها وقوامها ورشاقتها وعلوها وتناسب ابعادها والدرج المزدوج داخلها، نظير ولا شبيه.انها تفوق اهرامات الفراعنة في مصر،والتي تعد من عجائب الدنيا السبعة، وتتفوق على برج بيزا في ايطاليا،والذي يعد من المعالم المعمارية الفريدة. ذلك لأن الهرم يستقر على قاعدة واسعة جدا ثم يستدق مع الارتفاع نحو الاعلى تدريجيا مما يوفر للاهرام الثبات والديمومة. اما برج بيزا (المائل) فان قطره كبير بالنسبة الى ارتفاعه وميل البرج واحد، اي انه يميل عن الشاقول بالكامل لكل ارتفاعه المقارب لارتفاع منارة الحدباء. اما منارة الحدباء فهي فعلا معجزة انشائية ومعمارية، بارتفاعها الشاهق وتقوسها الفريد ومع صغر قطرها نسبيا والذي هو بحدود ال ٥ أمتار، حتى ليخيل الى الناظر اليها انها على وشك السقوط ويتملكه العجب كيف انها لم تسقط لحد الان وهي بهذا الانحناء في قامتها الفارعة. فهل من المعقول او المقبول الا تصنف منارة الحدباء من ضمن عجائب الدنيا او الا تعد رمزا من الرموز الخالدة للتراث الانساني. أين منظمة اليونسكو (التابعة للامم المتحدة) وهي معنية بتصنيف وتخليد التراث الانساني والتاريخي الا يجدر بها ان تضم منارة الحدباء في الموصل الى المعالم المصنفة ضمن هذا التوصيف وترعاها وتصونها وتطور محيطها لينسجم مع قيمتها الحضارية والتراثية والتاريخية، بما تمتلكه من امكانيات وخبرات في هذا المجال،ولتوجه انظار الناس في كل انحاء العالم نحوها لتكون قبلة الزوار وتحفة الانظار.وهذا النداء موجه ايضا الى المسؤولين المعنيين بالموضوع والى كافة المهتمين بالشؤون الثقافية والتاريخية والتراثية ليرفعوا اصواتهم ويجلبوا انتباه القائمين على هذه المنظمة الدولية الى اهمية ومنزلة وعظمة هذا التراث الخالد المتمثل بمنارة الحدباء في الموصل. لاشك ان منارة الحدباء مغبونة على كل الاصعدة. لقد عانت المنارة من الاهمال بشكل واضح، ادى الى حصول تصدعات فيها والسبب الرئيسي لذلك هو الكميات الكبيرة من المياه المتخلفة عن الدور المحيطة بها وخاصة التي مناسيبها اعلى من الارض التي تستند عليها المنارة والتي تجري في السواقي قريبا منها لتتسرب كميات غير قليلة من المياه الوسخة ومن البالوعات العائدة للدور الى اسس المنارة مما

ادى الى الاضرار بتربتها وتغير خصائصها. هذه الحالة لم تكن في فترات قديمة مـــضت فلقد كان استهلاك الماء في الدور قليل جدا مقارنة بما هو قائم الان، فقد حصلت زيـــادة هائلة لابل طفرة كبيرة في صرفيات الماء بعد انشاء شبكات توزيع الماء بالاسالة عبـــر الانابيب في الشوارع والازقة في الموصل.

المعالجة المقترحة:

فاذا تم ايقاف وصول المياه بنوعيها (الوسخة ومياه الامطار) الى التربة المجاورة والمحيطة بقاعدة المنارة بشكل نهائي،فعلى الارجح سيتوقف تبعا لذلك الضرر الحاصل في المنارة عند المقدار الذي وصل اليه ولا يزداد، ويمكن التأكد من ذلك بالمراقبة المستمرة لوضعية المنارة، على مدى فترة سنة بعد الانتهاء من اجراءات منع وصول المياه الى جوار المنارة. ويتم ذلك باستملاك وازالة الدور والابنية المحيطة بالمنارة ضمن دائرة قطرها حوالي (١٥٠) مترا ومركزها المنارة، وتسريح الارض ضمن هذه المساحة لتنساب مياه الامطار والمياه المتخلفة من سقي الحدائق الى الاطراف ثم لتنصرف بعيدا عنها في المجاري والسواقي المعدة لتصريفها الى النهر.

ان الاراضي المحيطة بالمنارة والمشار اليها فيما تقدم يتم تطويرها واستغلالها لتكون حدائق جميلة مفروشة بالثيل ومسطورة فيها انواع منتقاة من الاشجار الوارفة والازهار، وتشتمل على ملاعيب للاطفال وملاعب للاولاد ومساطب لاستراحة الكبار، وتحيطها المحلات والمطاعم وماشبه لخدمة الناس والزائرين والسياح، اي ان تكون متنفسا عاما للاهالي ولا تحاط بالاسوار، لأن الهدف من التطوير والاعمار هو خدمة الانسان وتحسين ظروف حياته ورفع مستواه المعاشي والثقافي والاجتماعي.

التوثيق والدراسات :

من الضروري التوجه الى اجراء دراسات تتعلق بالمنارة من كل النواحي ـ

١. الفنية : والتي تشمل اعمال الزخرفة والنقوش باشكالها المختلفة والموجودة على السطوح الخارجية للمنارة، وكيفية تنفيذها وامكانية الاستفادة من المواد

الحديثة لتقليدها في ابنية ومنشآت حديثة،مع تطوير مهارات الحرفيين والفنانين العاملين في مجال الديكور والريازة.....

٢. المعمارية – في هذا المجال يمكن ان ينشط المتخصصون في فن العمارة والمهندسون المعماريون لدراسة الشكل الخارجي والداخلي للمنارة وما تحتويه ودراسة تناسب وتناسق الشكل والابعاد ومقارنتها مع ابنية تراثية اخرى.....

٣. اجراء دراسات تحليلية شاملة على مواد البناء المستخدمة في بناء المنارة من الآجر والمواد الرابطة ومعرفة خصائصها المختلفة وقوة تحملها.....

٤. اجراء دراسات انشائية عامة تتناول الاسس وهيكل المنارة وتأثيرات الرياح والعواصف والزلازل

كل ما تقدم ذكره من الدراسات يمكن ان تساهم فيه كليات الهندسة باقسامها المختلفة، من خلال البحوث ورسائل الماجستير والدكتوراة وبواسطة مشاريع التخرج للدراسات الاولية ودراسة الدبلوم، وكذلك يمكن ان تساهم في اجرائها مراكز البحوث والمختبرات الانشائية وغير ها من المؤسسات والافراد المهتمين في انشطة البحث والدراسة.

الية العمل لتنفيذ المقترحات :

تشكيل دائرة فرعية ترتبط اداريا بالمحافظ يرأسها مهندس مدني او معماري (يفضل من حملة الشهادات العليا) لديه خبرة في الاعمال الهندسية لمدة لاتقل عن (١٥) سنة، مقر هذه الدائرة قريب من موقع المنارة ويعمل فيها مهندسين احدهما تخصص مدني والاخر معماري، ومهمتهم جمع المعلومات واعداد الخرائط والمخططات العائدة لمشروع تطوير الموقع والاشراف على التنفيذ.

لابد من التاكيد هنا على ان منارة الحدباء في الموصل هي منشأ تاريخي وتراثي ومعماري متميز على المستوى العالمي، وان بقاءها كل هذه المدة الطويلة (حوالي ٩٠٠ عام) وهي بهذا الشكل (الاحدب) ليس امرا عاديا فلقد شيدت بروح الايمان

الصادق والنية الخالصة لوجه الله الكريم (جل جلاله) قبل واثناء البناء للرجل الصالح المجاهد الزاهد العابد (نور الدين زنكي) رحمه الله فقد كان من اولياء الله الصالحين، وهذا هو سر بقائها مئات السنين، فهي في رعاية الله (عز وجل) اكراما لهذا الولي الصالح والى ان يشاء الله.

وخلاصة القول، ان ما اصاب المنارة من ضرر هو من سوء تصرف البشر، وذلك بالسماح للكميات الكبيرة من المياه بالتسرب الى الارض المحيطة بقاعدة المنارة (وخاصة المياه الوسخة)، فاذا تم تنفيذ التوصيات الواردة في هذا المقال بإبعاد المياه عن المنارة وتربتها ضمن دائرة قطرها (١٥٠) متر وبشكل قطعي ونهائي، فعلى الارجح سيتوقف التغير السلبي الحادث في هيكل المنارة وقاعدتها، ولربما سوف لن تحتاج الا الى اعمال صيانة (روتينية بسيطة) فقط. فالرجاء عدم اجراء اية اعمال حفريات للتربة حول قاعدتها او قريب منها، في الوقت الحاضر، ويكفي ما زاد من ضررها بسبب تدخلات سابقة !!؟، اتركوها بسلام وابعدوا عنها المعاول وعن تربتها ولو بحسن النية، جزاكم الله خيرا

يـبـــــلى الزمـــان، ولا تبلى منـــــارتـــنـــا
شـــــامخـــة شمـــاء، مـــرفـــوعـــــة الـــــرأس
لا تـــنـثـــني للخطوب، و خطـــوب الـــدهـــر نازلـــة
ادامـــــهـــــا اللـــه، فـــــي عـــــز و فـــــي بأس

من رواد حركة الترجمة الموصلية
الراحل الدكتور توفيق عزيز البزاز

عمر عبد الغفور القطّان

قبل عدة أسابيع وتحديد يوم ٢٢-٧-٢٠١٣م نعت الأوساط العلميةوالثقافية والأدبية في مدينة الموصل شخصية أكاديمية بارزة ألا وهو الدكتور توفيق عزيز عبدالله سيد فتحي البزاز. الذي شكل فقدانه خسارة لها كما كان خسارة لكلية الآداب في جامعة الموصل فهو يعد احد ابرز شخصياتها العلمية في مجال تخصصه في قسم اللغة الفرنسية لكونه أستاذ علم اللغة المساعد إضافة إلى شغله منصب رئيس قسم اللغة الفرنسية لسنوات طويلة.

ولد في الموصل سنة ١٩٤٨ وفيها أكمل دراسته الأولية حصل على بكالوريوس /لغة انكليزية وآدابها/ جامعة الموصل/ كلية الآداب/ ١٩٧٠. بعدها سافر الى فرنسا لإكمال دراسته العليا وحصل فيها على متريز/ لغة انكليزية وادابها/ جامعة بول فاليري/ فرنسا/ ١٩٧٧.و متريز/ اداب حديثة/ جامعة بول فاليري/ فرنسا/ ١٩٧٧.و دبلوم الدراسات المعمقة/ علم اللغة/ جامعة بول فاليري/ فرنسا/ ١٩٧٨. و دكتوراه حلقة ثالثة/ علم اللغة/ جامعة بول فاليري/ فرنسا/ ١٩٧٩. و دبلوم تدريس من معهد فيشي/ فرنسا/ ١٩٩٧.تولى العديد من المهام الإدارية فكان رئيس لفرع اللغة الفرنسية بين ١٩٧٩-١٩٨٦ ورئيس لقسم اللغة الفرنسية بين ١٩٨٦-٢٠٠٣ وعاد ليتولى إدارة القسم منذ ٢٠١٠ حتى وفاته. ترأس وشارك في عضوية عدد من اللجان منها لجنة الدراسات العليا في قسم اللغة

الفرنسية ورئيس اللجنة العلمية في القسم وعضو هيئة تحرير مجلة آداب الرافدين التي تصدر عن كلية الآداب جامعة الموصل وعضو لجنة الترقيات وعضو جمعية العلوم الاجتماعية فرع نينوى وعضو جمعية الناطقين باللغة الفرنسية جامعة الموصل ونائب رئيس جمعية المترجمين العراقيين فرع نينوى .

ألف عدد من الكتب وهي:

١- مقدمة في تدريس اللغة الفرنسية كلغة أجنبية بالاشتراك مطبعة ابن الأثير جامعة الموصل ١٩٨٣م.
٢- مقدمة في طرق البحث - بالاشتراك مطبعة ابن الأثير جامعة الموصل ١٩٨٤م .
٣- مبادئ الترجمة - بالاشتراك مطبعة ابن الأثير جامعة الموصل ١٩٨٦م.
٤- في نقد النثر وأساليبه - بالاشتراك سلسلة الموسوعة الصغيرة بغداد١٩٨٦م .
٥- المعجم الفرنسي ذو الأصول العربية - دار البزاز- لندن ١٩٩٤م.
٦- توطئة في علم اللغة - ترجمة- مطبعة ابن الأثير جامعة الموصل ٢٠٠٤م.
٧- قاموس اللسانيات: فرنسي- انكليزي- عربي - بالاشتراك مؤسسة زهران - عمان ٢٠٠٩- ٢٠١٣م .
٨- مدخل الى الصوت الفرنسي - مكتبة الذاكرة لبنان ٢٠٠٩م.
٩- الوجيز في تاريخ الأدب الفرنسي - الجزء الأول- ترجمة - الموصل ٢٠٠٤م .
١٠- الاستيعاب التحريري - بالاشتراك دار ايلة عمان ٢٠١٠م.
١١- بحوث في اللغة والأدب - مؤسسة زهران -عمان ٢٠٠٩ م.
١٢- محاضرات في قواعد اللغة الفرنسية للطلبة العرب - مكتبة الذاكرة لبنان ٢٠٠٩م.
١٣- الرموز في رواية (رحلة إلى الهند)للكاتب ي. م. فوستر - دار ايلة عمان ٢٠٠٨ م.
١٤- علم اللغة المعاصر - دار ايلة عمان ٢٠٠٨ م.
١٥- مدخل الى علم الأصوات الكلامي - دار ايلة عمان ٢٠١٠ م.
١٦- معجم مصطلحات الفلسفة (فرنسي -انكليزي -عربي)- بالاشتراك مؤسسة زهران٢٠٠٩.
١٧- معجم مصطلحات الفلسفة (لاتيني -انكليزي- عربي)- بالاشتراك مؤسسة زهران ٢٠٠٩.
١٨- معجم مصطلحات السياحة والفندقية - دار ايلة عمان ٢٠١٠ .
١٩- قصص وحكايات عالمية - مترجم - بالاشتراك مؤسسة زهران ٢٠١٠ .
٢٠- معجم اللغة واللسانيات - بالاشتراك دار المأمون بغداد ٢٠١٢ .

٢١- مدخل الى الترجمة - بالاشتراك (قيد الانجاز)مشترك.
٢٢- الترجمة المعاصرة - (قيد الانجاز)بالاشتراك .

نشر عدد من البحوث في المجلات العلمية

المحكمة اذكر منها:

١- العلاقات بين الانتاج اللغوي والعالم المرئي الخارجي -مجلة آداب الرافدين ١٩٨٠.
٢- دراسة مقارنة للفعل في اللغتين العربية والفرنسية -المستنصرية ١٩٨٣.
٣- كيف تلفظ الكلمات الدخيلة من اللغة الانكليزية في اللغة الفرنسية -آداب الرافدين ١٩٨٦.
٤- الكلمات الفرنسية ذات الأصول الأجنبية التي تمثل تتابع حروف العلة -منشور ١٩٨٧.
٥- الأخطاء الشائعة في اللفظ لدى الطلبة العراقيين -منشور ١٩٨٨.
٦- التحليل الوظيفي للحكاية -آداب الرافدين ١٩٨٧.
٧- القرض اللغوي طرقه وأهدافه في اللغات العربية والفرنسية والانكليزية - منشور ١٩٨٩.
٨- الحكاية ونظرية بروب .
٩- النفي في اللغات العربية والانكليزية والفرنسية دراسة مقارنة .
١٠- المكانة الاجتماعية وقيمة التأنيث في اللغات الفرنسية -آداب الرافدين .
١١- دراسة مقارنة لملحمة كلكامش ولسداس ملتون -مشترك.
١٢- دراسة مقارنة للأمر في اللغة العربية و الفرنسية .
١٣- السمات الشرقية في حكايات فولتير -منشور ١٩٨٩.
١٤- البنيوية في الحكاية الشعبية -آداب الرافدين.
١٥- دلالة اللون في الفن القصصي عند عمر الطالب -تقديم نظري ودراسة تطبيقية.
١٦- الحركة وسيلة في وسائل الاتصال غير اللغوي .
١٧- النحو الوظيفي عند مارتنيه -آداب الرافدين .
١٨- أسلوب ج يدي مبو سان "دراسة في علم اللغة الاجتماعي "بالاشتراك ١٩٩٥.
١٩- اثر اللغة العربية في اللغة الفرنسية -آداب الرافدين ١٩٩٦.
٢٠- لفظتا ابووَام دراسة برغماطيقية ١٩٩٦.

٢١- اسم العلم في الفن القصصي لعمر الطالب ١٩٩٨.
٢٢- الأسماء دراسة في الدلالة المعجمية -آداب الرافدين ٢٠٠٢.
٢٣- دلالة اللون في الكوميدا الإنسانية .
٢٤- الزمن الفعلي واسلوبية العرض عند البيركامو-مشترك.
٢٥- الأسلوب غير مباشر في رواية الحانة لاميل زولا -آداب الرافدين .
٢٦- الموضة في رواية الحانة لاميل زولا -مشترك.
٢٧- دلالة الأرقام -آداب الرافدين .
٢٨- دلالة اللون في رواية الحانة لاميل زولا -آداب الرافدين.
٢٩- بنية حروف الجر والظروف -آداب الرافدين.
٣٠- الخوالف في اللغة العربية -آداب الرافدين .
٣١- الخوالف في اللغة العربية والانكليزية دراسة مقارنة -آداب الرافدين .
٣٢- استخدام الوثائق الأصلية في تدريس اللغة الفرنسية -آداب الرافدين.
٣٣- تداخل التركيب النحوية في تعليم اللغة الفرنسية -آداب الرافدين.
٣٤- الأخطاء الفنولوجيبا عند الطلبة العراقيين -آداب الرافدين .
٣٥- عرض الثقافة الفرنسية في المقررات -N.S.F.1.
٣٦-استخدام الفيديو في تعليم اللغة الفرنسية بوصفها لغة أجنبية - مقبول للنشر في مجلة آداب الرافدين (بحث مستل).
٣٧- استخدام المدونات الأصلية في تعليم اللغة الفرنسية بوصفها لغة أجنبية - مقبول للنشر في مجلة آداب الرافدين (بحث مستل).
وهنالك بحوث أخرى كثيرة مقبولة للنشر في مجلة آداب الرافدين .

نشاطه في ترجمة القصص والحكايات وغيرها :

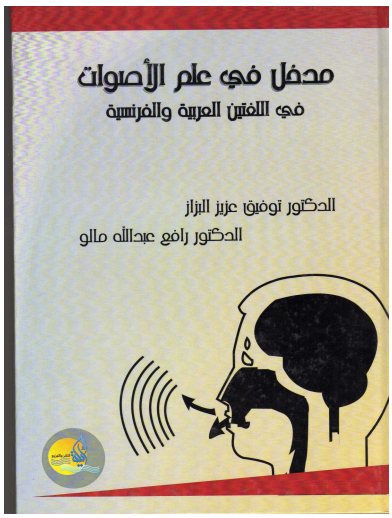

١- منضدة هي المنضدة - للكاتب يستربيشيل بالاشتراك منشور في جريدة الحدباء ١٩٨٩.
٢- الحجارة المسحورة - للكاتب بوكاس بالاشتراك منشور في جريدة الحدباء ١٩٨٩.
٣- مغامرة في كاليبار - للكاتب بول -لويس كوربية بالاشتراك منشور في جريدة الحدباء .
٤- الجرة - للكاتب برنارد دادي منشور في جريدة الحدباء.

٥- المراة الطيبة - للكاتب ادوار لابولي منشور في جريدة الحدباء.
٦- الرحلة الجميلة - للكاتب انطوان جيكوف منشور في جريدة الحدباء ١٩٩١.
٧- نظريات الترجمة - للكاتب ج. لادميبرال منشور في مجلة الثقافة الأجنبية ١٩٨٨.
٨- المسافر الساكن - للكاتب جان جيانو ١٩٩٠.
٩- حكايات وروايات عالمية "كتاب" منشور ٢٠٠٧.
١٠- الوجيز في تاريخ الأدب الفرنسي" كتاب" منشور ٢٠٠٥.
١١- معجم اللغة وعلم اللغة -ترجمة - غير منشور .

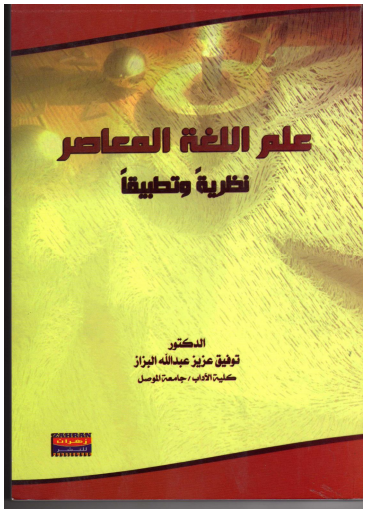

نشر عدد من المقالات اذكر منها :

١- اثر اللغة العربية في اللغة الفرنسية منشور جريدة الحدباء ١٩٨٨

٢- الاتصال اللغوي وغير اللغوي منشور ١٩٩٢

اشرف على عدد من طلبة الدراسات العليا كان عددهم ١١ رسالة ماجستير منجزة ورسالتين دبلوم عالي مهني قيد الانجاز. كما شارك في العديد من الدورات اذكر منها داخل القطر الإشراف على دورات التقوية لمدرسي اللغة الفرنسية في محافظة نينوى وإلقاء محاضرات في علم اللغة والصوت لمدرسي اللغة الفرنسية في محافظة نينوى كما شارك في عدة دورات خارج القطر وهي ١- دورة لمدرسي اللغة الفرنسية -كرنوبل ١٩٨١. ٢-دورة بحثية -باريس ١٩٨٥ .٣-دورة لمدرسي اللغة الفرنسية - كرنوبل ١٩٨٧ .٤-دورة لمدرسي اللغة الفرنسية -فيشي ١٩٩٧ . ٥-دورة لمدرسي اللغة الفرنسية -حلب -مركز الفرانكو فوني الرقمي ٢٠٠٦. ٦- دورة لمدرسي اللغة الفرنسية -حلب -مركز الفرانكو فوني الرقمي٢٠٠٨ . ٧- دورة لمدرسي اللغة الفرنسية -حلب -مركز الفرانكو فوني الرقمي ٢٠١٠ . ٨- دورة لمدرسي اللغة

الفرنسية –فيشي ٢٠٠٨. ٩– دورة لمدرسي الدراسات العليا المركز الثقافي الفرنسي اربيل ٢٠١١ . كما شارك في عدد من المؤتمرات منها مؤتمر كلية الآداب الأول والثاني والثالث والرابع –المشاركة في المؤتمر العالمي –روما ايطاليا . حصل على أكثر من ستون كتاب شكر وتقدير من عمادة كلية الآداب – ورئاسة جامعة الموصل – ووزارة التعليم العالي –ومن دوائر الدولة المختلفة . رحم الله الأستاذ الدكتور توفيق البزاز واسكنه فسيح جناته

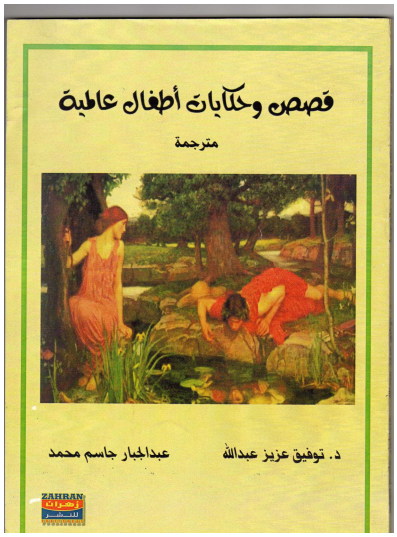

المصادر

*السيرة الذاتية للدكتور توفيق البزاز .

*حوار كنت أجريته معه نشر في جريدة الزمان الدولية العدد ٤٣٨٠بتاريخ ١٧–١٢–٢٠١٢.

*جامعة الموصل، دليل التدريسين في جامعة الموصل ١٩٨٢–١٩٨٣م،ص ٥٠٠.

*ا.د. عمر الطالب ،موسوعة أعلام الموصل ،١٠٧.

*صباح نوري المرزوك ،معجم المؤلفين والكتاب العراقيين،ج١/٤٧٨.

أضرار الألعاب الإلكترونية والكومبيوتر على الأطفال وكيفية الاتقاء منها

طبيب الاطفال د. محمود الحاج قاسم محمد

لا يمكن لأحد إنكار فوائد التكنولوجيا (والكومبيوتر أحد إنجازاتها الرائعة) ونحن نعيش في زمن كل شيء فيه إلكتروني، فرغم بعض مضار التكنولوجيا لاشك أن لها فوائد عديدة طالما كان استعمال ذلك بشكل منظم ومقنن. والأضرار التي قد تنجم عن الاستخدام الطويل للكومبيوتر والانترنيت والألعاب الالكترونية يمكن تقسيمها إلى:

أولاً : أضرار نفسية واجتماعية:

الأخطار النفسية والاجتماعية التي باتت معروفة من خلال الدراسات العالمية يمكن إيجازها بما يلي:

١. أن الاستخدام الطويل للكومبيوتر من قبل الأطفال يفقدهم التواصل مع أسرهم ومجتمعهم ويحولهم إلى أطفال أكثر ميولاً إلى الانعزال وعدم الاستمتاع بمشاركة الآخرين اللعب والحديث.

٢. من ضمن الأخطار النفسية جراء ذلك هو التخوف من الوصول إلى مرحلة يصعب فيها التفاهم بين الأهل والطفل بسبب انقطاع الحوار بينهم لساعات طويلة وخاصة إذا كان الطفل على أبواب مرحلة المراهقة التي تتطلب وجود تواصل وحوارات مستمرة لمعرفة مشاعر الطفل وميوله وتقييم سلوكياته.

٣. إن الألعاب الإلكترونية المستوردة لا تخضع لرقابة محلية للتأكد من عدم احتوائها على أفكار خارجة عن المألوف لدينا في المجتمع العربي ... وفي أغلب الأحيان يقلد الأطفال ما يشاهدونه وتلتصق طريقة اللبس وأشكال وحركات الشخصيات التي يرونها عبر الألعاب الإلكترونية في عقولهم مما يؤثر على بناء شخصياتهم في المستقبل.

٤. فقدان البراءة: ترى الدكتور جهان العمران أستاذ علم النفس بجامعة البحرين أن الطفل بدأ يفقد براءته في العصر المعلوماتي الحالي، الذي تسيطر عليه الثقافة الإلكترونية دون قيود أو حدود تتسلل إلى عالمه البريء وتفرض عليه النضج المبكر ليصبح رجلاً صغيراً قبل الأوان.

ثانياً : أضـرار صـحـيـة :

١. نسيان تناول الأغذية الصحية: أخصائية التغذية في وزارة الصحة الأردنية المهندسة باسمة استيتية قالت: ((إن من أهم المخاطر الصحية التي قد يتعرض لها الطفل خلال جلوسه لفترات طويلة أمام جهاز الكومبيوتر هو نسيانه لنفسه من تناول الأغذية الصحية والسوائل التي يحتاجها الطفل بشكل كبير خلال فترة نموه)).

٢. يتعرض الأطفال الذين يطيلون النظر إلى شاشات التلفزيون وأجهزة الكومبيوتر إلى مخاطر في عيونهم، وغالبيتهم تكون شكواهم إحساسهم بوجود جسم غريب في العين أو احمرار تتراوح شدته من شخص لآخر – علماً بأن العين تتأثر بالمعطيات نفسها بغض النظر عن الفئة العمرية – كما أن تعرض العين للمجال المغناطيسي يهددها، فقد نشرت مؤخراً دراسات في ألمانيا أثبتت أن الأطفال الذين يقضون ساعات طويلة أمام الفيديو أو الكومبيوتر يصابون بقصر النظر أكثر من غيرهم.

حذر فريق طبي من الباحثين اليابانيين من أن الجلوس لفترات طويلة تمتد لتسع ساعات أو أكثر في اليوم أمام الكمبيوتر قد يكون له علاقة بمرض خطير يصيب العين (الجلوكوما = الماء الأزرق) وقد يؤدي إلى العمى التام ما لم يعالج.

٣. ((لقد ازدادت في السنوات الأخيرة الحالات التي باتت تعرف باسم أمراض الكومبيوتر ومنها حالات ضعف وإرهاق شديدين لعضلات الأطراف العليا وتقوس الظهر نتيجة للجلوس الخاطئ المنحني أمام الشاشة...)) و ((إن الخطر يتعاظم عند الأطفال بشكل أوضح لأنهم يمرون بفترات نمو تحتاج إلى تمارين رياضية وفترات راحة)) .

٤. إن تعرض الأطفال للموجات الكهرومغناطيسية التي تطلقها الأجهزة الإلكترونية بدون استثناء يؤدي إلى إصابة الأطفال بالقلق والاكتئاب والشيخوخة المبكرة .

ثالثاً : **أضـرار علـى التحصيل الدراسي** :

((وأما ما يتعلق بالتحصيل الدراسي فإن الطفل الذي يقضي ساعات طوالاً رابـضاً أمـام شاشة التلفزيون أو الكومبيوتر يتأخر عن زملائه في المدرسة الذين يقضون ساعات أقـل أو الذين لا يقضون أي وقت أمام التلفزيون، ناهيك عن أن التلفزيون أحد الأسـباب التـي تجعل الطفل يبقى ساهراً حتى وقت متأخر خصوصاً حين تغيب رقابـة الوالـدين، وهـذا يجعلهم يذهبون إلى المدرسة متعبين كسالى يكادون ينامون في صفوفهم الدراسـية، كمـا يصابون بأمراض السرحان وشرود الذهن وعدم التركيز.

الجزء الثاني – نصائح لاتقاء أضرار الكومبيوتر والألعاب الإلكترونية

إن أهم الطرق الوقائية من الألعاب الإلكترونية والكومبيوتر هي :

١ – البيئة – المكان الموجود فيه الحاسوب :

- يجب أن يكون موقع العمل ذا مساحة كافية تسمح للمستخدم بتغيير وضعياته، وأن يقوم بجميع الحركات اللازمة.
- يجب أن تكون إنارة الغرفة ملائمة، كما يجب تزويد النوافذ بستائر قـادرة علـى تعديل الإنارة، وتخفيف ضوء الشمس.

- التقليل من الضجيج الذي يعيق الانتباه أو الكلام أحياناً.
- يجب أن تكون درجة الحرارة والرطوبة في مستوى ملائم لا تزعج العاملين فيه.

٢ – المعدات – ونقصد بها الحاسوب ومكوناته : المكتب أو الطاولة وكرسي العمل

أ. شاشة العرض :

- يجب أن تكون الشاشة خالية من الوهج الانعاكسي ومن الانعكاسات التي قد تزعج المستخدم .
- يجب أن تكون الشاشة قابلة للتحريك والتمييل بسهولة وحرية حسب حاجات المستخدم .
- يجب أن تكون الصورة على الشاشة مستقرة بلا ارتعاش، وخالية من أي شكل آخر من أشكال عدم الاستقرار .
- يجب أن تزود الشاشة بفلتر مانع للوهج والأشعة الصادرة من الشاشة.
- يجب أن تكون شدة السطوع Brightness والتباين Contrast بين الأحرف وبين الخلفية قابلة للتعديل بسهولة.
- يجب التشجيع على استخدام شاشات البلورات السائلة Liquid Crystals، أو شاشات البلازما قابلة للتعديل بسهولة .
- يجب التشجيع على استخدام شاشات ذات صمام الأشعة المهبطي أو وحدة العرض المرئي Visual Display Unit وغيرها .

ب. لوحة المفاتيح :

- يجب أن تكون كتابة الأحرف والرموز على المفاتيح واضحة على تباين ملائم مع السطح ومقروء من وضعية العمل المقررة .
- يجب أن تكون لوحة المفاتيح قابلة للتمييل ومنفصلة عن الشاشة، بحيث تسمح للمستخدم إيجاد وضعية لها تريحه وتمنع إجهاد الذراعين أو اليدين .

- يجب أن يكون سطح لوحة المفاتيح غي لماع لتجنب الوهج المنعكس .
- يجب أن تكون سهلة الاستعمال .
- يجب أن تكون المسافة أمام لوحة المفاتيح كافية لإسناد يدي المستخدم وذراعيه .

ج. المكتب أو طاولة العمل :

- يجب أن يكون للمكتب أو طاولة العمل سطح واسع مما يكفي العمل، ولا يعكس الضوء إلا قليلاً. ويسمح بترتيب مرن لوضع الشاشة والوثائق اللازمة والمعدات الملحقة.
- يجب أن يكون حامل الوثائق ثابتاً وقابلاً للتعديل وموضوعاً بشكل يقلل الحد الأدنى من الحاجة إلى الحركات غير المريحة للرأس والعينين.

د. كرسي العمل :

- يجب أن يكون كرسي مستقراً ويسمح للمستخدم بحرية الحركة واختيار الوضعية المريحة .
- يجب أن يكون الكرسي قابلاً لتعديل ارتفاعه .
- يجب توفير مسند للقدمين لمن يرغب في ذلك .
- يجب أن يكون من النوع الدوار وأن يكون مسند لذراع المستخدم .
- المسافة بين الشاشة والمستخدم يجب أن تكون ملائمة واحتياجات المستخدم ويجب أن تتراوح ما بين ٥٠ – ٩٠ سم بين العين والشاشة كما يجب أن تكون زاوية النظر ما بين ١٥ – ٢٠ نحو الأسفل .

الاديب احمد بن الحسين بن احمد
المعروف بأبن الخباز الموصلي
(ت ٦٣٩هـ/١٢٤١ م) دراسة في سيرته العلمية

م. د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي
مركز دراسات الموصل

تعد العلوم الدينية واللغوية والأدبية من ابرز العلوم التي ازدهرت في الموصل في فترة الحكم الاتابكي (٥٢١-٦٦٠هـ/١١٢٧-١٢٢٦م) لها، فقلما نجد عالما إلاّ وله معرفة في التفسير والحديث والفقه، فضلا عن براعته في علوم اللغة العربية، وهذا أمر لا جدال فيه لان العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية حالتان متلازمتان لا يمكن الفصل بينهما، فالعالم بالتفسير أو الحديث او الفقه يجب ان يكون عارفا باللغة والنحو،لأن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، وهي اللغة الأم عند العرب المسلمين. ومن الشخصيات التي جمعت ما بين القرآن والفقه واللغة والنحو والأدب والشعر، وأبدعوا في هذه المجالات الأديب شمس الدين أبو العباس احمد بن الحسين بن احمد بن أبي المعالي بن منصور بن علي المعروف بأبن الخباز الاربلي الموصلي الذي ولد بالموصل في اليوم الثاني عشر من شهر جمادي الأولى سنة (٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م).

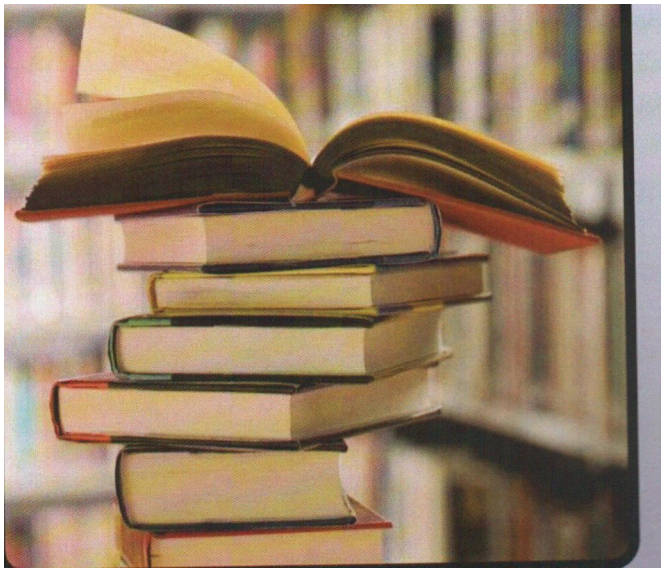

وفيما يخص نشأته العلمية وثقافته والعلوم التي برع فيها، ومؤلفاته بما فيها الكتب التي حفظها وشرحها، ثم الوظائف التي تولاها. فقد نشأ أبو العباس محبا للعلم والمعرفة، وصرف همته إلى الانشغال بالعلم، فحفظ أولا القرآن الكريم، وقرأ كتاب (التنبيه في فروع الشافعية) لأبي إسحاق الشيرازي جمال الدين إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي الشافعي الذي ولد سنة (٣٩٣ هـ/ ١٠٠٢ م) بشيراز وتفقه بها، وقدم بغداد فأستوطنها ولزم القاضي أبا الطيب إلى أن صار معيده في حلقته، وكان أنظر أهل زمانه وأفصحهم وأورعهم وأكثرهم تواضعا وبشرا وانتهت إليه رئاسة المذهب في الدنيا. وكانت وفاته سنة (٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م). أما الشيخ الأخر الذي دَرَسَ عليه أبو العباس كتبا كثيرة في علم النادب والنحو واللغة والعروض والقوافي فهو الشيخ أبو حفص عمر بن احمد بن أبي بكر الضرير النحوي العينسفني الذي ورد الموصل، وحفظ كتاب الله تعالى وطلب العلم، ولازم الشيخ آبا الحرم مكي بن ريان بن شبه الماكسيني النحوي، وبرع فيما قرأ عليه حتى صار اعلم أهل زمانه بالنحو، والعروض، والقوافي واللغة وسائر فنون الأدب، ولما توفي شيخه أبو الحرم قام مقامه واقرأ الناس النحو والأدب وكانت وفاته بالموصل سنة (٦١٣ هـ / ١٢١٦ م)، وقد برع ابر العباس في العلوم التي دَرَسَها على هذا الشيخ، وبرز فيها على إقرانه، فلما مات شيخه ابو حفص جلس مكانه، وتصدر لإفادة علم الأدب والعربية والقرآن والفرائض والحساب ومعاني الشعر وغير ذلك.

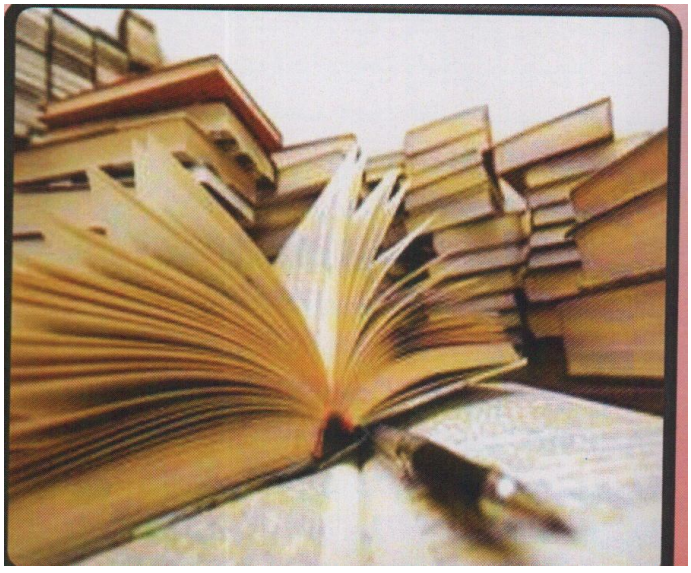

وكان لهذا الأديب العديد من المصنفات الأدبية ما بين حفظ وشرح وتأليف فقد حفظ عددا من الكتب في النحو والأدب واللغة والأشعار منها كتاب (الإيضاح) لابن علي حسن بن احمد الفارسي النحوي (ت ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م)، وكتاب (المفصل في النحو) لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م)، وكتاب (الكافي في علم العروض والقوافي) لأبي زكريا بن علي بن الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م). فضلا عن ذلك فقد حفظ من أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ما لا يحصى.

أما مؤلفاته فقد صنّف كتبا في النحو والعروض منها كتاب (الجوهرة في مخارج الحروف) وهي قصيدة مزدوجة في الرجز، وكتاب (التوحيد) وكتاب (النظم الفريد في شرح التقييد) من شرحه أيضا وكتاب (كفاية الإعراب عن علم الإعراب)، وكذلك شرح كتاب (الالماع في شرح لمع ابن جني) لابن الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي (ت ٣٩٢ هـ / ١٠٠١ م).

وفيما يخص الوظيفة التي تولاها في الموصل، فقد شغل الناس من الصباح غالى المساء يدرِّسهم علم القرآن واللغة والادب والنحو والشعر والفقه في مسجد بسكة ابي نجيح وهي من الإحياء المشهورة في المدينة، وقد تصدر المجلس وصار شيخ زمانه، وخصص له منشيء المسجد ابو الكرم محمد بن علي بن مهاجر راتبا، ثم انتقل إلى المدرسة البدرية فلم يزل مقيما بها إلى أن توفي في العشر الأول من شهر رجب سنة (٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م) وله خمسون سنة.

من ولاة الموصـــــل وأمرائها
في العصر العباسي الأول
يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس العباسي....الهاشمي....القرشي

عبد الرزاق الحمداني

هويحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي المكي (ت : ١٣٥ هـ) .....هو ثان وال مـن ولاة الموصـل العباسيين وأمرائها في العصر العباسي الأول ..... وهو أخـو الخليفتـين العباسـيين الأول والثاني: أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور ، وكان ممن ثار علـى بنـي أمية مع أخوته من بني العباس .

ومما يذكر عنه (تأكيدا للروايات التي تتهمه بنقص في عقله) أنه قد هدد أخاه الذي كان حينها زعيم التنظيم السري[١] للدعوة العباسية: إبراهيم بن محمد بـن علـي الإمام (ت ١٣١هـ) أثناء الدعوة السرية بإفشاء أسرارها للسلطات الأمويـة إذا تـأخر أخوه الإمام في إعطاءه ما يحتاج إليه من مال أو ماطل معه.

ولاه أخوه الخليفة العباسي الأول أبو العباس السفاح الموصل سـنة (١٣٣) هـ بدل واليها العباسي الأول (محمد بن صول) الذي لم يقبل بـه الموصـليون فقـد امتعض شيوخ القبائل ولم يرضوا بهذا الاختيار، فالأمويون عودوهم بأن يكون والـيهم إما من رجال العرب البارزين أو من البيت الأموي، استغربوا متسائلين[٢]: أيلي علينـا مولى خثعم ؟؟؟ ومن الأمور المساعدة الأخرى لتغيير وجهة نظر أهل الحل والعقد فـي المدينة تجاه الخلافة العباسية الجديدة كذلك ارتفاع مكانة الموصل في عهد مروان بن محمد عندما نقل إليها خزائنه ودواوينه وربما فكر في اتخاذها عاصمة له ، وربما كـان

ليحيى بن الحر بن يوسف بن الحكم الأموي الذي كان لايزال يعيش في المدينة عيشة رغد ورفاهية ، اليد فيما حدث من اضطرابات تطورت لاحقا لثورة شعبية عارمة .

كان يحيى كما وصفته رواية في المصادر التاريخية[٣] (مقداما ناقص العقل متخلفا في جميع أموره وكان يفعل أشياء غير مشاكلة لشرفه وأبوته ، فوجه معه السفاح جماعه من مشايخ الدعوة يقومون أمره ويسددونه ويكاتبون الناس عنه) كما أنه لم يكن يمتلك شيئا من مؤهلات الحنكة او الدهاء السياسي مقرونة بعدم دراية وكفاءة إدارية، مكنته تلك الصفات لتنفيذ مقتلة الموصل الشهيرة سنة (١٣٣) هـ بعد ثورتهم على بني العباس بمساعدة محمد بن صول (ت ١٣٦هـ) القائد العسكري لرابطة الموصل ، والتي راح ضحيتها أعداد كبيرة من أهل الموصل (بلغت أعدادهم مابين عشرة آلاف وثمانية عشرالف مابين رجل وامرأة وصبي) بعد أن كانوا قد أعطوا الأمان للرجال في المسجد الجامع في المدينة.

وفي سنة المقتلة تلك (١٣٣)هـ أو في السنة التي تليها (١٣٤)هـ ولاختلاف المصادر التاريخية في تحديدها ، عزل الخليفة أبو العباس السفاح أخاه يحيى عن ولاية الموصل في محاولة لإخفاء ماحدث من جريمة بشعة تركت آثارها سنوات على الموصل وأهليها وتروى حوادث مثيرة لأعمال تدل على العنف والقسوة التي عامل بها الخراسانية أهل الموصل حيث تركت الموصل[٤] عرضة للسلب والنهب والقتل ويشير اليعقوبي لذلك بقوله: (" إن دماء أهالي الموصل اختلطت بنهر دجلة !!!!") وإخفاء لأدواتها.

ولاية يحيى بن محمد الموصل

وفي هذه السنة (اثنتين وثلاثين ومائة هجرية)[٥] استعمل السفاح أخاه يحيى بن محمد على الموصل عوض محمد ابن صول وكان سبب ذلك أن أهل الموصل امتنعوا من طاعة محمد بن صول وقالوا يلي علينا مولى الخثعم وأخرجوه عنهم فكتب إلى السفاح بذلك واستعمل عليهم أخاه يحيى بن محمد وسيره إليها في اثني عشر ألف رجل فنزل

قصر الإمارة بجانب مسجد الجامع ولم يظهر لأهل الموصل شيئا ينكرونه ولم يعترضهم فيما يفعلونه ثم دعاهم فقتل منهم اثني عشر رجلا فنفر أهل البلد وحملوا السلاح فأعطاهم الأمان وأمر فنودي من دخل الجامع فهو آمن فأتاه الناس يهرعون إليه فأقام يحيى الرجال على أبواب الجامع فقتلوا الناس قتلا ذريعا أسرفوا فيه فقيل أنه قتل فيه أحد عشر ألفا ممن له خاتم وممن ليس له خاتم خلقا كثيرا فلما كان الليل سمع يحيى صراخ النساء اللاتي قتل رجالهن فسال عن ذلك الصوت فاخبر به فقال إذا كان الغد فاقتلوا النساء والصبيان ففعلوا ذلك وقتل منهم ثلاثة أيام وكان في عسكره قائد معه أربعة آلاف زنجي فأخذوا النساء قهرا فلما فرغ يحيي من قتل أهل الموصل في اليوم الثالث ركب في اليوم الرابع وبين يديه الحراب والسيوف المسلولة فاعترضته امرأة وأخذت بعنان دابته فأراد أصحابه قتلها فنهاهم عن ذلك فقالت له الست من بني هاشم ؟ الست ابن عم رسول الله ؟ أما تأنف للعربيات المسلمات أن ينكحن الزنج فأمسك عن جوابها وسير معها من يبلغها مأمنها وقد عمل كلامها فيه فلما كان الغد جمع الزنج للعطاء فاجتمعوا فأمر بهم فقتلوا عن آخرهم وقيل كان السبب في قتل أهل الموصل ما ظهر منهم من محبة بني أمية وكراهة بني العباس وان امرأة غسلت رأسها وألقت الخطمي[٦] من السطح فوق على رأس بعض الخراسانية فظنها فعلت ذلك تعمدا فهج الدار وقتل أهلها فثار أهل البلد وقتلوه وثارت الفتنة وفيمن قتل معروف بن أبي معروف وكان زاهدا عابدا وقد أدرك كثيرا من الصحابة وروى عنهم .

لقد كان إرسال يحيى بن محمد واليا على الموصل من الإجراءات الخاطئة التي قام بها الخليفة أبو العباس السفاح ذلك : لان يحيى لم يكن بالرجل السياسي أو الداهية الذي يستطيع التغلب على مدلهمات الأمور بحنكته هذا من جهة ومن جهة أخرى فان السماح ببقاء الوالي القديم محمد بن صول (سبب المشكلة الأصلي) قائدا للحامية العسكرية المرابطة في المدينة ، ساهم في تعقيد الأمور وتوتر الموقف وتأزمه نحو الأسوأ ، كون ابن صول الموتور أضمر شعورا بالكراهية ورغبة في الانتقام من أهل

الموصل الذين رفضوه ، وبدأ يحرض الأمير الجديد علـــى اعتقـــال أو إبعـــاد رجـــالات الموصل البارزين متهما إياهم بالولاء للأمويين والشغب .

والمعروف أن ابن صول كان قد اعتقل عددا من مشايخ الموصـــل ثـــم قـــتلهم وتمادى في ذلك حين حرض الوالي الجديد على اعتقال عدد آخر مما أدى إلـــى حـــدوث الاضطرابات ، فاستنكر ذلك الوالي وأمر بن صول بأن يضع السيف في الناس، فـــاغتنم ابن صول الفرصة الذهبية التي سنحت له وفتك بالكثير من أهالي الموصل الذين دخلـــوا بيوتهم وتحصنوا بها.

لقد كان أهل الموصل ولا يزالون أهل عز ومنعة ويفخـــرون بكـــونهم فرســـان العرب وصناديدها، ولذلك رفضوا ابن صول واليا عليهم فحقد عليهم ووجد في شخصية يحيى بن محمد الضعيفة المهزوزة متنفسه ، فأقنعه بتآمرهم على الـــسلطة العباســـية وذكره بميولهم الأموية القديمة ،عندها قرر والي الموصل وأميرها يحيـــى بـــن محمـــد العباسي أن يبتدئ بأهل الموصل قبل أن يبتدؤنه هم على حين غرة فكانت مجـــزرة أو مقتلة الموصل الشهيرة .

الخاتمة

مما تقدم يمكن القول أن المجتمع الموصلي مجتمع عربي عريق يتكون من قطاعـــات قبلية مختلفة منها اليمانية ومنها الربعية ومنها المضرية ، وكان لكل قطاع ولاء يختلف عـــن الآخر ولاشك في أن بعضها كان أمويا أو خارجيا أو عباسيا أو حياديا أو لاولاء له ،ضـــمرت هذه الولاءات فترة الثورة العباسية على الأمويين لكنها ما لبثت أن ظهرت بقـــوة بعـــد فتـــرة وجيزة من تأسيس الدولة العباسية وكان متنفسها الأول هو الخلاف البـــين والواضـــح حـــول شخصية الوالي العباسي الأول محمد بن صول ، وحين قرر الوالي الجديد (الثاني) يحيى بن محمد اعتقال بعض رجالات الموصل بناء على توصية بن صول واتفاقه معه على قتل بعضهم من أجل تخويف الآخرين حدثت ثورة الموصل ومجزرتها على يديهما .

المصادر والمراجع :

١.الازدي : أبو زكريا، تاريخ الموصل ، تحقيق علي حبيبة ،القاهرة ١٩٦٧،ج٢ .

٢. الجزري : بن الأثير محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، الكامل في التأريخ ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ،١٩٨٧ ، ج٥ .
٣. الخطيب : محمد أمين بن خير الله ، منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء ، العمري، تحقيق : سعيد الديوه جي ، مطبعة الجمهورية : الموصل ، ١٩٦٧، ج ١ .
٤. اليعقوبي ، تأريخ اليعقوبي ، النجف ١٣٥٨ هـ ، ج ٢ .
٥. ألجلبي : بسام إدريس، موسوعة أعلام الموصل ، كلية الحدباء الجامعة ،الموصل،٢٠٠٤، ج١.
٦. الديوه جي : سعيد ، تأريخ الموصل ، ج١ ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، دار الكتب للطباعة والنشر بجامعة الموصل ، ط ١، ١٩٨٢ .
٧. موسوعة الموصل الحضارية ،بحث مستل للأستاذ الدكتور فاروق عمر فوزي الموصل أبان الحكم العباسي المباشر، ص ٦٦ ، المجلد الثاني ،دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل، ط١، ١٩٩٢ .

الهوامش:

١.موسوعة أعلام الموصل ، بسام أدريس الجلبي ، كلية الحدباء الجامعة ،الموصل ،٢٠٠٤، ج١: ص ٣٣٢ .
٢.تاريخ الموصل ،أبو زكريا الأزدي ، تحقيق علي حبيبة ،القاهرة ١٩٦٧ ،ص : ١١٢ .
٣.تأريخ الموصل ،سعيد الديوه جي ،مطبوعات المجمع العلمي العراقي،دار الكتب للطباعة والنشر بجامعة الموصل ،ط١، ١٩٨٢، ص:٥٨ ، وأنظر عنه : الهفوات النادرة،١٠٠ــ١٠١ .
٤.تأريخ اليعقوبي ، اليعقوبي ، النجف ١٣٥٨ هـ ،ج ٢ ، ص:٤٣٠
٥.الكامل في التأريخ ،بن الاثيرالجزري محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ،١٩٨٧ ، ج٥ ، ص:٨٦ ، وانظر كذلك منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء ،محمد أمين بن خيرالله الخطيب العمري، تحقيق: سعيد الديوه جي، مطبعة الجمهورية:الموصل ،١٩٦٧ ، ج ١،ص:٧٤ .
٦.مياه متسخة قذرة بعد غسل الرأس بها .

تعقيب على مقال
سد الموصل ....والقرار الصعب

المهندس الاقدم : علي عبدالله محمد خضر

قرات في العدد ٤٣ شعبان ١٤٤٣هـ / حزيران ٢٠١٣م من مجلة (موصليات) يصدرها مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل مقال للأستاذ مساعد المهندس الاستشاري فخري ياسين محمود بعنوان (سد الموصل ...والقرار الصعب) حول مشكلة سد الموصل واحببت اضافة هذا التعقيب على ذلك المقال المختصر والذي اشار فيه الكاتب الى وجود مشاكل في السد وادرج مجموعة من التوصيات دون ان يوضح للقارئ الكريم اية معلومات حول السد شكله،طوله،عرضه،امكاناته وطاقاته الاستيعابية،اهميته الحالية والمستقبلية. .الخ والمعلوم ان الهندسة تتعامل بلغة الحساب والارقام.

وبداية اقول : يبعد مشروع السد عن مدينة الموصل بحوالي ٥٥كم بالطريق البري نحو الشمال الغربي،وحوالي ٣٣كم خطاً مستقيماً، ويتكون المشروع من سدين احدهما هو (السد الرئيسي)وهو محور موضوعنا والآخر هو (السد التنظيمي) والذي يبعد حوالي ١٠كم جنوب السد الرئيسي ويستعمل لتنظيم تدفق المياه الى النهر .

تم اقرار مشروع سد اسكي موصل في العهد الملكي في منطقة اسكي موصل،وتم تنفيذ المشروع في بين الاعوام ١٩٨٠م – ١٩٨٥م مع تغيير موقع انشاءه ليتناسب مع كمية المياه التي يمكن استيعابها فتم انشاؤه في الموقع الحالي، يعد سد الموصل من السدود الركامية،تم انشاؤه من مواد ركامية اي انه (سد ترابي) يتم استخدام الطبقات الطينية الركامية المرصوصة مع الاحجار الكبيرة كمادة اساسية في انشاء هكذا سدود، فهو سد مكون من طبقات طينية مرصوصة لايحتوي على جزء كونكريتي، باستثناء البوابات الخاصة بمآخذ المياه والمحطة الهيدروليكية والمنشئات التي يحتويها، ومكسو بالحجارة الضخمة والمتوسطة الحجم،اما شكل السد فهو هرمي الشكل عريض عند قاعدته السفلى يبلغ طوله حوالي ٢كم متر وبعرض ٨٠٠م عند قاعدته السفلى و٢٠٠م عند القاعدة العليا وبارتفاع حوالي ٧٧م تقريبا،يقوم السد الرئيسي بحجز المياه في البحيرة الرئيسية بطاقة استيعابية تصل كحد اقصى الى (١١ مليار متر مكعب) من الماء ويقاس منسوب المياه في البحيرة بمستوى سطح البحر اذ ان اعلى نقطة يمكن ان يصل اليها منسوب المياه في البحيرة الرئيسية الكبرى هو ٣٣٣م عن مستوى سطح البحر، بينما يكون مستوى المياه عند بوابات التصريف اسفل البحيرة (مجرى النهر) حوالي ٢٥٤م عن مستوى سطح البحر .

وسد الموصل من اكبر المشاريع المنجزة في وقته وقد جهز السد بمنظومات حماية وتصريف للمياه في حال تعرضه الى اي صدع او عدم تحمله للطاقة الاستيعابية، اذ يحتوي المشروع على منظومة وقائية تسمى (فيوز بلك) وهي عبارة عن منطقة بطول ٣٠٠متر وبارتفاع معين تقع على الجانب الايسر من السد تحتوي على سدة ترابية بداخلها حشوات من مادة خاصة يتم ازالتها بطريقة خاصة وبسرعة فائقة عند حدوث

اي اهتزاز او صدع كبير في السد يتم تحسسه عن طريق المتحسسات الموجودة في عدة مناطق من جسم السد،وبالتالي يتدفق منها كمية كبيرة من ماء البحيرة الى اسفل الوادي عند مجرى النهر الاصلي، ليقوم بالتخفيف عن جسم السد تلافيالانهياره وتقليلا للضغط عليه،وهذه المنظومة تستعمل لمرة واحدة فقط في حال وجود خطورة كبيرة على السد، كذلك هناك منظومات اخرى لتصريف المياه عند اسفل جسم السد، اذ يتم تصريف المياه في الحالات الطبيعية عن طريق البوابات التوليدية للمحطة الهيدروليكية والتي تحول طاقة المياه الى طاقة كهربائية عن طريق اربعة بوابات توليدية، والتي يتم عن طريقها زيادة تصريف المياه او تقليلها حسب ارشادات وزارة الري التي تتابع المنسوب المائي في نهر دجلة باستمرار، كذلك يحتوي السد على منظومة تصريف سفلية على شكل بوابتين بطاقة استيعابية(٢ مليون)متر مكعب في الثانية لتصريف الخزين من البحيرة العليا عند الضرورة وخفض مستواها،كذلك هناك منظومة لتصريف الماء من اعلى نقطة في جسم السد تتكون من خمسة بوابات تقوم بإفراغ المياه من الاعلى عند وصول البحيرة الى اعلى طاقة استيعابية لها وعدم وجود مساحة للتخزين اي عند مستوى مابين ٣٣٠م الى ٣٣٣م ارتفاع،وبذلك ينزلق الماء الزائد من البحيرة العليا الى اسفل وتبقى البحيرة بأقصى طاقة استيعابية لها عند ١١ مليار متر مكعب .

وقد اشار الكاتب الى موضوع نوع التربة الجبسي التي تتآكل بالمياه مع مرور الوقت وعملية التحشية التحتية المستمرة بمادة الاسمنت اذ ان جيولوجية الارض لم تكن ملائمة للمشروع،لان التربة في هذه المنطقة متكونة من مكونات جبسيه تذوب بالمياه مع مرور الوقت، والكلام صحيح نسبيا، الا ان وجود تربة جبسيه في هذه المنطقة لم يكن عائقا من الناحية الهندسية لإنشاء المشروع في هذا المكان وكان الخيار المطروح من قبل مجموعة الشركات المنفذة للمشروع هو ازالة تلك الطبقات الجيولوجية واستبدال التربة تحت اساس السد قبل انشائه وبذلك لا نحتاج الى عملية التحشية المستمرة، وتكون عملية التحشية عند الحاجة فقط وهذا يعني ان فترة انشاء السد كانت ستستغرق عشر سنوات حسب الامكانات الهندسية المتاحة في ذلك الوقت اي

ضعف المدة التي تم انشاؤه بها، الا ان الجهة الوزارية المختصة بإنشاء المشروع ارادت تنفيذه بمدة لاتزيد عن خمس سنوات فقط وبالحاح من الجهات العليا آنذاك،فأخبرتهم مجموعة الشركات المنفذة انه اذا ما اريد تنفيذ المشروع بمدة خمس سنوات فقط (وهي اقل مدةلا نشاء هكذا مشروع ضخم) فانهم سيحتاجون الى التحشية المستمرة بمادة الاسمنت سريع التصلب دون توقف وقد تمت الموافقة على ذلك، ولم يكن خطا تصميميا من الناحية الهندسية ولا موقعي من الناحية الجيولوجية، وهذا من الناحية العلمية هو خلل اداري وسوء تخطيط واستعجالولم يتخيل احد من المختصين ان المشكلة ستنتهي كما يقرر الاستاذ الكاتب فالأمر كان معلوما لدى الجهات المختصة منذ انشاء المشروع.

واما التوصيات التي ذهب اليها الكاتب وهي اربعة نقاط تطرق في النقطة الاولى الى مسالة الجدوى من التحشية تحت السد على انها معالجة غير واقعية خارجة عن نطاق المعقول كونها مستمرة طول الزمن وذات كلفة عالية ويجب ان تكون قبل انشاء السد، وفي النقطة الثانية اشار الى ان اي توقف بالتحشية قد يؤدي الى انهيار السد، وفي النقطة الثالثة اشار الى ان الجدوى الاقتصادية لن تكون مع جانب استمرار التحشية تحت السد، وفي النقطة الرابعة قرر انه من الضروري ايقاف العمل فورا في مشروع (ري الجزيرة الشرقي) الى ان يبت في مصير السد، وان ينفذ المشروع بعد الغاء السد ؟!!على ضوء الواقع !،ولمناقشة ما ذهب اليه الاستاذ الكاتب من توصيات علينا ان نفهم ان مشروع سد الموصل هو من المشاريع الحيوية الاستراتيجية المهمة في العراق فهو اكبر خزان مائي يقع على نهر دجلة في الوقت الحاضر ولايمكن الاستغناء عنه في مواسم الجفاف، كما انه الناظم الاكبر بل والوحيد الذي ينظم منسوب المياه في نهر دجلة من شمال العراق حتى جنوبه ولا يمكن تصور نهر دجلة في موسم الجفاف دون وجود بحيرة سد الموصل التي تغذي وتسد النقص الحاصل في مناسيب مياه نهر دجلة، والتي بدونها قد لا يتبقى في نهر دجلة غير المياه الآسنة التي تصب في نهر دجلة من مخلفات مدينة الموصل والمدن الاخرى على طول النهر اذا ما حصل

جفاف كالسنين التي مرت،فضلا عن انه المغذي لمشاريع الري في الجزيرة والتي اذا ما استغلت فأنها تعود على العراق بسلة غذائية كبيرة الى حد التصدير،كما انه مصدر لتوليد الطاقة الكهربائية النظيفة بعيدا عن ملوثات البيئة وبالتالي فان هكذا مشروع يستحق بذل الكثير من التضحيات لإنقاذه واعادة حيويته، وان عملية التحشية المستمرة وان كانت علاجا غير متكامل الا انها العلاج الوحيد المتاح ضمن امكانات العراق السابقة والحالية وكان على الاستاذ الكاتب ان يوجه نداء الى الشركات الاجنبية العملاقة للقيام بعملية استبدال التربة تحت جسم السد وانشاء قاعدة اساس قوي تحت جسم السد واعادة انعاشه من جديد وان كانت الكلفة تصل الى مبلغ انشاء سد بأكمله، وهذا ما هو مقترح حاليا وان طالت المدة فهناك شركات عالمية عملاقة قادرة على تنفيذ هكذا مهمام هندسية، بدلا من الدعوى الى ازالة السد كما يقرر الاستاذ في النقطة الرابعةمن توصياته وبذلك نخسر خزان يستوعب (١١ مليار) متر مكعب من المياه، وتصور عزيزي القارئ مدى البؤس والشقاء في عراق ليس فيه ماء ونهر لايحتوي الا على المياه الاسنة وفضلات المدن ومخلفات المبازل التركية التي عملت على زيادة نسبة الملوحة والمواد الصلبة والسامة في المياه المتدفقة من منابع نهر دجلة داخل الاراضي التركية لذا تعد بحيرة السد ايضا خزان ترسيب لكثير من المواد الصلبة التي يحملها الماء القادم من الاراضي التركية، واما انجاز مشروع ري الجزيرة الشرقي فانه سيفيد في تخفيف الضغط على السد من خلال سحب كمية من الماء الزائد والاستفادة منه في الزراعة بدلا من هدره الى نهر دجلة دون استفادة،واما تخوف البعض من سيناريو انهيار سد الموصل، فالقضية ليست بهذه البساطة فانه وكما ذكرنا هناك تصاميم وقائية وبوابات للخطر ومتحسسات في جسم السد تتابع يوميا كما انه على حد علمنا يتم انزال مستوى البحيرة الى الحد المقبول الذي يتحمله السد ضمن المعطيات المدروسة والبحيرة حاليا لا تحمل اكثر من ثمانية مليار متر مكعب من الماء او اقل ولا يتم تحميل السد بطاقته القصوى وهو يعمل ضمن المدى الامن ان شاء الله تعالى.

نادي الفتوة الرياضي في الموصل

١٩٦٠ – ١٩٨٠

د. رعد أحمد أمين الطائي

بعد تأسيس نادي الموصل الرياضي في مدينة الموصل وأصبح النادي الوحيد فيها وذلك في مرحلة نهاية الخمسينات من القرن العشرين، لمس العديد من الرياضيين والعاملين في الحقل الرياضي أن هذا النادي لوحده لا يفي بالغرض المطلوب في مدينة الموصل التي أخذت تتسع تدريجياً ويزداد إعداد الرياضيين فيها، لذلك تنادت الجهود وتجددت اللقاءات وبعثت من جديد فكرة تأسيس (**نادي الفتى الرياضي**) التي كانت قد تبنتها جريدة فتى العراق وقد تحققت عدة لقاءات واجتماعات بين العديد من العاملين في الوسط الرياضي، وكانت تلك اللقاءات تقام في إدارة جريدة فتى العراق أو في مقهى رشاد في شارع حلب في الموصل، أو في مقاه أخرى اعتاد الرياضيون الجلوس فيها .

ولقد تعددت الشخصيات الرياضية التي كانت تحضر تلك اللقاءات والاجتماعات التي تبحث موضوع أنشاء النادي، ومن بين هؤلاء الشخصيات إبراهيم قاسم الفخري، ومحمود داود سليمان، واحمد سامي الحلبي، وعبد الرحمن بهجت الجلبي وسالم محمد ألغلامي، ومحمد شيت العبد اللطيف، ومحمد علي الحاج يونس، وحازم حميد الطالب، وصبحي يونس اليامور، قد أسفرت تلك اللقاءات عن اتفاق على تأسيس نادٍ رياضي جديد في الموصل واختير اسم (**الفتوه**) بدلاً من الفتى الرياضي، وقد شكل أولئك الرواد فيما بينهم هيئة مؤسسة تقدمت بطلب إلى وزارة الداخلية لتأسيس النادي، وقد تمت الموافقة عليها في الأول من أيلول عام ١٩٦٠ .

في الوقت الذي تمت الموافقة على تأسيس نادي الفتوة ن كانت الهيئة التي تأسست لغرض تأسيس النادي كانت قد أكملت كتابة مسودة النظام الداخلي للنادي، وألحقت هذه المسودة بالطلب المقدم إلى متصرفية لواء الموصل التي أرفقته بدورها إلى وزارة الداخلية حسبما تنص عليه القوانين والأنظمة المرعية آنذاك، وبعد عدة تعديلات وحذف وإضافات إلى مسودة النظام الداخلي تمت الموافقة على تأسيس النادي .

لقد عانت الهيئة المؤسسة للنادي من أمر مقر للنادي يكون ملائما للإدارة على اقل تقدير قبل انطلاق النشاطات، وهنا كان المنقذ للأمر إدارة جريدة فتى العراق حيث اتخذت منها مقرا لإدارة النادي في بداية تأسيسه، وقد استخدم هذا المقر مؤقتاً لاستقبال طلبات الانتماء للنادي، ومناقشه الأمور الأخرى . وقبل ظهور خبر تأسيس النادي في الصحف، انضم العديد من العاملين في الحقل الرياضي إلى أولئك الذين ذهبوا إلى مقر النادي لتقديم التهاني، كما أرسل العديد منهم بالتهاني تحريريا، ومن هؤلاء فيصل كشموله، ونزار رشيد، وعبد الكريم مصطفى، و عبد الهادي القزاز، وعبد الباري سامي الغضنفري .

وقد أخذت جريدة فتى العراق دورها في تعريف الجمهور الرياضي في الموصل بالنادي الذي سيكون ملاذاً لهم ومتنفساً لتطوير مواهبهم، وذلك من خلال نشر النظام الداخلي في صفحاتها .

حدثنا احمد سامي ألجلبي عن معاناة الهيئة التأسيسية للنادي في سبيل إيجاد مقر للنادي يكون ملائماً لغرض إقامة نشاطات النادي – ولم نجد – والحديث للجلبي – ((... سوى بناية قديمة وشبه مهدمه استئجرناها مؤقتاً طمعاً بفنائها الواسع وذلك في محلة الشفاء مقابل موقع **قرة سراي** ومطلة على نهر دجلة، وتم قيام حملة ترميم من قبل شباب النادي وأعداد ساحة لكرة السلة وأخرى للكرة الطائرة)) .

تشكلت في النادي ومن أعضاء الهيئة التأسيسية لجنة للنظر في استمارات الانتماء للنادي والتي أخذت تتدفق بكثرة على النادي، وعملت اللجنة بجد بالنظر في هذه الطلبات بغية اختيار العناصر الطيبة، وكان من أول الأسماء المقبولة للانتماء في النادي عبد الإله يوسف الفركاحي، وكان حينذاك طالباً في دار المعلمين وقد أجاد وبأجوبته التي وجهت إليه من قبل لجنة المقابلة، لذلك كان من أوائل المقبولين في عضوية النادي، ومن الذين اعتمدت عليهم الإدارة في تكليفه بمهمات رياضية عديدة فيما بعد، وقد أصبح فيما بعد احد أعضاء الهيئات الإدارية للنادي

تضمن النظام الداخلي الذي أصدره نادي الفتوة عام ١٩٦٠ (٣٢) مادة، وقد تضمنت المادة الأولى اسم النادي ومركزه وحقه في فتح فروع له، وتضمنت المادتين الثانية والثالثة أهداف النادي وأغراضه إذ جاء فيه : ((**يسعى إلى تشجيع الحركة الرياضية وتنميتها بين الشباب لرفع مستواهم الصحي والأخلاقي بكافة السبل والوسائل المتعارف عليها، ويعمل على مقاومة التفسخ الخلقي وكافة العادات المنافية للروح الرياضية بين منتسبي النادي**))،

واختصت المواد بين (٤ – ٦) بالهيئة العامة التي تجتمع مرة واحدة كل عام لانتخابات الهيئة الإدارية والمصادقة على صحة حسابات النادي وميزانيته، أما المواد (٧– ٢٥) فقد ركزت على الهيئة الإدارية التي يجب أن لا يقل عددها عن سبعة أعضاء ولا تزيد على عشرة، ثم طرق انتخابها بالاقتراع السري ومهامها وواجبات أعضائها،وبحثت المواد من (٣٠ – ٣٢)أحكاماً عامة تتعلق بقبول المنح وحق

تملك النادي مركزاً له ولفروعه أو لتحقيق الإغراض التي انشأ النادي من اجلها، وقد طبع هذا النظام على شكل كراس ونشر أيضا في جريدة فتى العراق في حينها .

وفي عام ١٩٦٢ استأجرت الهيئة الإدارية للنادي داراً حديثة في حي الثقافة مع قطعة ارض تقع خلف هذا الدار وانشأ عليها ساحة لكرة السلة وأخرى لكرة الطائرة، وفضلاً عن تخصيص غرفة ومشتملات للأنشطة الأخرى، وبقي النادي لسنوات عديدة ينتقل من مقر إلى آخر إلى أن تيسرت له الفرصة لإنشاء مقر دائم له عام ١٩٦٧ في منطقة باب الجديد، وعلى ارض خصصتها له بلدية الموصل ــ ولا يزال النادي يشغل هذا المقر حتى ألان .

لقد حصل النادي على موافقة بلدية الموصل بتخصيص قطعة ارض له وهي جزء من أراضي المقابر المعروفة بـ (**العناز**) وذلك عام ١٩٦٦، وباشر النادي بالعمل في بناء الأرض المخصصة في مطلع عام ١٩٦٧ وبذلت جهود كبيرة في أعمال البناء الذي أنجز العمل في مرحلته الأولى في فترة زمنية قياسية حيث استطاع النادي إشغال مقره الجديد في منتصف نفس العام ١٩٦٧ وجرى افتتاح النادي بصورة رسمية في الخامس من شهر تشرين الأول عام ١٩٦٧.

استمر القائمون على إدارة النادي في السنوات المتعاقبة، بالعمل على توسيعه وتطويره وإنشاء ساحات وقاعات ومشتملات يتطلبها التوسع الكبير الذي شهده النادي وقد تعاقبت على تولي الهيئات الإدارية في نادي الفتوة الرياضي منذ تأسيسه عام ١٩٦٠ هيئات عديدة كان يجري انتخابها سنوياً عن طريق الاقتراع السري وبحضور حاكم (**قاضٍ**) بداءة وهيئة مشرفة وفقاً للمادة السابعة من النظام الداخلي، وكانت أول هيئة إدارية، جرى انتخابها في ٢٠ تشرين الأول عام ١٩٦٠. تتألف من الأسماء التالية :

ت	الاسم	المنصب
١-	إبراهيم الفخري	رئيساً
٢-	محمود داود سليمان	النائب
٣-	احمد سامي ألجلبي	السكرتير

٤-	سالم محمد ألغلامي	أميناً للصندوق
٥-	عبد الباري سامي	مديراً الإدارة
٦-	حازم حميد الطالب	عضواً
٧-	عبد الستار حسين	عضواً
٨-	محمد شيت عبد اللطيف	عضواً
٩-	يوسف ذنون	عضواً

لو القينا نظرة فاحصة على أسماء الأشخاص الذين كانوا ضمن الهيئات الإدارية لنادي الفتوة خلال العشر سنوات الأولى من عمره لوجدنا التالي :

١- أن إبراهيم قاسم الفخري قد تولى رئاسة النادي في الدورتين الأولى والثانية، أما الثالثة فقد تولاها شفيق يحيى ألجليلي، وتولى رئاسة الرابعة والخامسة محمود الجلبي، في حين تولى رئاسة الهيئات الست المتعاقبة احمد سامي الجلبي .

٢- أما منصب نائب الرئيس فقد تولاه بالتعاقب محمود داود وابراهيم الفخري وغازي جاسم ومنير الخيرو .

٣- تعاقب على سكرتارية النادي كل من احمد سامي الجلبي ومنير الخيرو ومحمود زيدان وعبد المنعم حامد وتحسين محمود .

٤- أما منصب مدير الإدارة فتعاقب عليه كل من عبد الباري سامي وعبد الستار حسين وفاروق يونس ثم تولاه بصورة متتابعة عبد الإله الفركاحي .

٥ - وتعاقب على إدارة الصندوق سالم ألغلامي، ومنير الخيرو، ومحمود زيدان، وفاروق يونس وسالم يوسف .

ويلاحظ من مراجعتنا لأسماء الأعضاء في الهيئات الإدارية للنادي خلال السنوات الخمس الأخيرة من العقد الأول لتأسيسه أنهم قد استقروا في مواقعهم كأعضاء من الهيئات الإدارية، وذلك يعود للانسجام التام القائم بينهم وثقة أعضاء الهيئة العامة بهم، أما الملاحظة الأخيرة التي نستنتجها فهي أن جميع العاملين في الهيئات الإدارية المشار

إليها هم رياضيون وقد مارسوا ألعاباً مختلفة خلال مسيرة حياتهم، وهذه الصفة كانت غالبة حتى على الهيئات اللاحقة لنادي الفتوة .

في الثالث من شهر كانون الثاني عام ١٩٧٠، صدر قانون رقم (٣) لسنة ١٩٧٠ والخاص بالأندية الرياضية عن واستنادا إلى أحكام الفقرة (جـ) من المادة الخمسين المعدلة من الدستور المؤقت، وبموجب هذا القانون عدت جميع الأندية الرياضية القائمة حينذاك في العراق وهيئاتها الإدارية بحكم اللاغية، وقد جاء في الأسباب الموجبة لتشريع هذا القانون : ((**توجد أندية رياضية متعددة في أنحاء متفرقة من الجمهورية العراقية وينتسب لها عدد كبير من أبناء الشعب تؤدي فيها فعاليات مختلفة، ولغرض رفع مستوى الأندية الرياضية وتنشئة أجيال رياضية تؤمن بالأهداف الوطنية والقومية العليا، ولوجوب الإشراف على ما تؤدية هذه الأندية من خدمات وتوجهات وتنسيق أعمالها وفق أسس علمية وبخطة عامة شاملة ومدروسة، فقد شرع هذا (القانون)))**.

وفي ضوء ما تقدم، فقد تحتم على نادي الفتوة الموصلي، كباقي الأندية في العراق، وضع نظام داخلي جديد يتماشى مع ما جاء في القانون رقم (٣) لسنة ١٩٧٠، واختيار هيئة تأسيسية جديدة وتقديم الطلب لفتح النادي وفقا لأحكام القانون المذكور، وخلال الأيام التي تلت صدور ذلك القانون،قام القائمون على نادي الفتوة في الموصل، بوضع نظام داخلي جديد وتشكيل هيئة مؤسسة جديدة للنادي تمثلت بـ (احمد سامي الجلبي ومنير الخيرو وعبد الإله الفركاحي، وسالم يوسف، وبديع ياسين، وأديب يوسف الشاكر، وأكرم ناجي، وسعدون يوسف الفركاحي، وفخري حسين) وتم تقديم الطلب لاستحصال الموافقات الأصولية على تأسيس النادي حسب أحكام القانون، وأجيز النادي في العام نفسه لمواصلة سيرته السابقة .

تعددت أوجه النشاطات والمشاركات لفرق النادي الرياضية على مختلف الأصعدة الرياضية في البطولات المحلية والقطرية، وفي بدايات تأسيسه قام النادي بتشجيع لعبة المنضدة حيث أقام بطولتها في التاسع من كانون الأول ١٩٦٠ وأحرز بطولتها انس صديق الشيخ علي، كما شكل النادي فريقاً بكرة السلة وأحرز بطولة الموصل في هذه

اللعبة مرات عديدة، وكان للنادي فريق بكرة القدم حيث عهد بتدريبه إلى محمد طاهر حمودي، وضم الفريق لاعبين متميزين منهم علي يحيى وأكرم فاضل وسامي حامد وياسين نادر ويوسف خليل، كما شجع النادي كرة المضرب وأقام في كانون الأول ١٩٦١ بطوله لها، وحظيت كرة الطائرة كذلك باهتمام المشرفين على النادي .

أما العاب الساحة والميدان فقد أخذت اهتماماً خاصاً من الهيئة الإدارية لنادي الفتوة، ولهذه اللعبة صولات وجولات، فعلى سبيل المثال فاز النادي ببطولة أندية العراق في العاب الساحة والميدان التي جرت في ملعب الكشافة في بغداد في ٧ مايس[١٩٦٢]، حيث أقام البطولة الاتحاد العراقي المركزي للعبة وشارك فيها أندية بغداد والمحافظات، وقد تلقى النادي حينذاك التهاني في الأوساط الرياضية، كما استقبل متصرف لواء الموصل **(آنذاك)** عبد اللطيف الدراجي وفد النادي ولاعبيه، كما أقام حفله تكريمية لأعضاء الفريق في حدائق المجموعة الثقافية بحضور المتصرف ومدير المجموعة الثقافية محمود الجومرد وعدد من الشخصيات .

وفي سياق الحديث عن العاب الساحة والميدان، أقام نادي الفتوة عدة بطولات محلية ومن ضمنها بطولات لاختراق الضاحية، كان أبرزها، تلك البطولة التي أقامها في التاسع من كانون الثاني من عام ١٩٦٢، حيث جمعت هذه البطولة العديد من الأندية والمؤسسات، واستطاع نادي الفتوة الفوز ببطولتها، حيث كان يضم النادي أبرز عدائي الموصل بالمسافات الطويلة.

ومن الأنشطة المهمة التي أقامها النادي، ذلك المهرجان الرياضي الذي أقيم بمناسبة افتتاح مقره الجديد في عام ١٩٦٧ وبالتحديد يوم الخميس المصادف ٥ تشرين الأول عام ١٩٦٧، وكان برعاية المتصرف آنذاك عبد الرحمن عبد الستار، وجرت مراسيم الافتتاح وفعاليات متعددة لفرق النادي، وأقيمت مباراة بكرة السلة بين فريق النادي وفريق نادي بابل من الحلة والذي استضافه النادي حينذاك .

ومن النشاطات الرياضية التي اهتم بها وبإقامة البطولات الخاصة بها فعالية الدراجات الهوائية، وقد اخذ النادي على عاتقه إقامة أكثر من بطولة مفتوحة بسباق الدراجات الهوائية، كما تعاون النادي مع جريدة فتى العراق، ولثلاث سنوات متتالية، في إقامة بطولة المنطقة الشمالية بالدراجات الهوائية .

وقد أولى نادي الفتوة اهتماماً كبيراً برياضة رفع الأثقال، حيث تبناها منذ العقد الأول من عمره، حيث انشأ في مقره الجديد عام ١٩٦٩ قاعة خاصة بممارسة رفع الأثقال، وكانت هذه القاعة حينذاك من أهم منشات النادي، وأصبحت هذه اللعبة من ابرز اللعبات التي تخصص بها النادي، وقد حقق أبطال النادي الرباعون بطولات متعددة على مستوى القطر والوطن العربي، وقد تولى الإشراف على تدريب فرق النادي برفع الأثقال المدرب بديع ياسين التكريتي ولسنين طويلة .

ومن خلال نشاطاته المتنوعة وفعالياته الرياضية الخاصة بفرقه الرياضية، استطاع نادي الفتوة الرياضي كسب الجماهير الرياضية في الموصل، واستطاع هذا النادي أن يكون التوأم الروحي لنادي الموصل الرياضي الذي سبقه بالتأسيس بسنين ثلاثة فقط، وكان لاستقدامه الفرق الرياضية من بغداد ومحافظات العراق الأخرى سبباً في تطوير الرياضة في الموصل من خلال الاحتكاك مع هذه الفرق، ففي أول أيام عيد الفطر المبارك من العام ١٩٦٣ استضاف نادي الفتوة الرياضي، فريق نادي الهواة البغدادي بكرة السلة وجرت مباراة كبيرة مع نادي الفتوة استقطب عدداً كبيراً من الجمهور ومحبي اللعبة .

وفي مناسبة أخرى استضاف نادي الفتوة الرياضي فريق كرة القدم التابع لشركة نفط كركوك الذي كان يضم لاعبين دوليين، وأقيمت المباراة بين الفريقين من الأسبوع الأول في نيسان عام ١٩٦٣ وعلى ملعب الإدارة المحلية في قضيب ألبان، وقد استمتع جمهور الموصل بتلك المباراة التي انتهت بالتعادل بهدف لكل فريق، وكان فريق نفط كركوك حينذاك يعد في طليعة الفرق العراقية .

لقد كان من أهم أهداف النادي التي تأسس من اجلها هو خدمة المجتمع الموصلي والتفاعل مع الناس، لذلك لم يقتصر نشاطات النادي على الفعاليات الرياضية، فبالرغم من انضمام المئات من أهل الموصل إلى فرق النادي الرياضية، فقد اهتم النادي بالقضايا الثقافية والفنية والاجتماعية التي تهم المواطن الموصلي وحياته اليومية، فعلى سبيل المثال تبنى النادي منذ عام ١٩٦٧ نشاطات فنية من خلال تشكيل فرقة موسيقية خاصة به ترأسها حينذاك العازف الموصلي المعروف هاشم السراج، كما تم تأليف فرقة مسرحية ضمت عدداً من الفنانين الموصليين ومنهم الفنان حسن فاشل والفنان عبد الواحد إسماعيل، وقد أقام النادي حفلا فنياً برعاية متصرف اللواء على قاعة مدرسة الفتوة النموذجية لمدة ثلاثة أيام متتالية للفترة من ٢٦ ــ ٢٨ / تشرين الثاني عام ١٩٦٧ تضمنت تقديم بعض العروض المسرحية والغنائية .

قد اعتاد النادي أن يظهر احتفاءه بالمناسبات الدينية والأعياد الوطنية، ففي عام ١٩٦٧ أقام النادي منقبة نبوية بمناسبة ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك مشاركاً المسلمين في أحيائهم لهذه الليلة المباركة لدى المسلمين .

كما اعتاد النادي منذ عام ١٩٦٩ مشاركة الموصليين احتفالاتهم بمهرجان الربيع، حيث شارك عام ١٩٧٠ في المهرجان بموكب رياضي خاص به وفي الأعوام الأخرى شارك مع باقي أندية المحافظة بمسيرة استعراضية لكردوس رياضي تعبيراً عن تضامنهم مع مناسبات المجتمع الموصلي بكل طبقاته الاجتماعية .

ومن النشاطات التي أقامها نادي الفتوة في السابع عشر من حزيران عام ١٩٦٦ ــ والتي تعبر عن الروح الرياضية التي يتجلى بها مسؤولوا وإداريو الأندية الرياضية في الموصل ــ تلك المباراة الطريقة التي جمعت الهيئتين الإداريتين لنادي الموصل والفتوة في كرة الطائرة، حيث استقطب في تلك المباراة جمهور غفير من محبي الرياضة ومشجعي الناديين الوحيدين في الموصل، وقد ضم فريق نادي الفتوة كلا من إبراهيم الفخري، ومحمود داود، واحمد سامي ألجلبي، وعبد الستار حسين،ويوسف ذنون، وحسن أمين الحبار، أما نادي الموصل فقد ضم كلاً من : غازي احمد، وسالم الصراف، وغانم

ذنون، وحميد عزيز، وسالم عايد، وغانم القصاب، وقد حكم المباراة عبد العزيز الطالب، وانتهت المباراة بفوز نادي الفتوة بثلاثة أشواط مقابل شوطين .

وفي العام ١٩٦٩، ومن اجل نشر لعبة كرة المضرب في الموصل واستقطاب الرياضيين لممارستها، انشأ النادي ملعباً خاصاً بهذه اللعبة على أرض النادي، وجرى افتتاح الملعب من قبل علاء الدين البكري محافظ نينوى حينذاك، وبالفعل كان لهذا الملعب تأثير البالغ في تنشيط تلك اللعبة والدليل إقامة العديد من المباريات والبطولات الخاصة بتلك اللعبة على ارض هذا الملعب فيما بعد .

أما فيما يخص النشاط النسوي، فقد كان نادي الفتوة سَبّاقاً في هذا المجال في الموصل، حيث حرص النادي على تبني النشاط النسوي منذ أول تأسيسه، وخصص يومي الأحد والخميس من كل أسبوع لممارسة النشاط النسوي بالنادي، وكانت فرق النادي النسوية تستعد لغوض المباريات الرسمية على مستوى القطر من خلال إجراء المباريات الودية مع فرق مدارس البنات في الموصل، وخاصةً في كرة السلة والكرة الطائرة، وقد تشكل في النادي فريق نسوي من المدرسات في كرة الطائرة، ولقد التحقت بالنادي العديد من الطالبات والمدرسات، وقد تألفت لجنة خاصة لإدارة النشاط النسوي في النادي، ومن الأسماء التي ضمتها هذه اللجنة : منتهى كشموله مراقبة التربية الرياضية في مديرية المعارف، عاصمة شريف العمري مديرة إعدادية الكفاح للبنات، والمدرسات سهام الفخري، كتبية القدو، زاهدة النائب، ومنيرة بهجت فؤاد، أما أهم الأسماء التي ضمتها فرق النادي النسوية بفعاليات الكرة الطائرة وكرة السلة وكرة المنضدة والريشة فهي : شهرزاد محضر باشي، حجاز شريف الجراح، عامرة أغوان، وداد علاوي، سعاد أغوان، فائزة الزرري، فريال عبودي، وسهام يونس .

ومن المباريات المهمة التي خاضها الفريق النسائي للنادي بالكرة الطائرة، مباراته مع فريق نادي الفتاة البغدادي الذي استضافه نادي الفتوة، وقبل بدء المباراة قرأت المدرسة كتبية القدو كلمة ترحيبية بالوفد، وأنشدت فتيات نادي الفتوة نشيد **(هيا فتوة للجهاد)**، وكان ذلك من ٧ آب ١٩٦١، وقد رد فريق نادي الفتوة الزيارة

بعد فترة قصيرة، ولعب مع نادي الفتاة في بغداد مباريتين الأولى بكرة السلة والثانية بالكرة الطائرة، كما اشترك النادي بفريق كرة السلة والكرة الطائرة للنساء ببطولة الجمهورية عام ١٩٦٢ والتي أقيمت في بغداد وأحرز المرتبة الثانية بكلتا الفعليتين، وفي الوقت نفسه التقى نادي الفتوة النسوي في بغداد مع النادي الاثوري بمباريتين بكرة السلة والطائرة أيضاً، ألا أن النشاط النسوي في النادي توقف عام ١٩٦٨ لان المقر الجديد للنادي في منطقة باب الجديد لم يعد يلائم النشاط النسوي بسبب الساحات المكشوفة وازدحام المنطقة .

أما مسالة تمويل النادي، فكانت منذ تأسيسه ولسنوات عديدة امتدت في تاريخه هي المسالة الأكثر قلقاً وشكلت عائقاً في طريق تقدم النادي، ولم يستطع خلال العقد الأول من عمره أن يصل إلى مستوى الطموح المنشود من قبل الهيئة المؤسسة حيث كان شعار النادي **(يسعى نادي الفتوة الرياضي أن يكون النموذج الحي للأندية الرياضية العراقية)**، ألا أن الضائقة المادية جعلت النادي يعاني كثيراً، ولم يتسلم النادي أي معونة مالية من وزارة الشباب لمدة سنتين من تاريخ تأسيسه، لذلك اعتمد على بدلات الانتساب والاشتراكات الشهرية التي تضاءلت هي الأخرى بسبب عدم تسديد بعض الأعضاء بدلات اشتراكهم .

وعندما خصصت وزارة الشباب منحة مالية للنادي وذلك عام ١٩٦٣ وقدرها (١٢٠) ديناراً استبشر المشرفون على النادي خيراً بها على قلتها، ألا أنها كانت تمنح سنة وتقطع سنوات، وبسبب هذه الأوضاع المالية السيئة كان لابد للهيئة الإدارية للنادي من التفكير بمصادر تمويل للنادي واضطرت لاتخاذ عدة سبل منها القيام باستئجار فيلم سينمائي وعرضه في ارض النادي مقابل ثمن من المشاهدين، كما أقامت الإدارة سوقا خيريه وجمعت من خلاله شيئاً من المال، كما أن النادي اعتمد على جمع بعض التبرعات من أعضاء الهيئة الإدارية للنادي، واستقرض (١٠٠) دينار من نادي الموصل الرياضي.

بقي حال النادي المالي متردياً حتى استطاع أن يتخلص بعض الشيء من هذه الحالة بعد إنشاء المقر الجديد وإقامة مهرجانات الأعياد فيه، وفي السنوات

اللاحقة وفي منتصف السبعينات والثمانينات أصبح له وارد لا باس به من خـــلال إنـــشاء محلات في واجهة النادي ومحيطه واستئجارها فضلاً عن المخصصات السنوية التي تمنح للنادي من وزارة الشباب .

في بداية العقد الثاني من عمر نادي الفتوة الرياضي في الموصل، مر هذا النادي بانعطافة مثلت له بداية جديدة للانطلاق في تطوير الحركة الرياضية فيـــه وفـــي المدينـــة بشكل عام، فبعد صدور قانون الأندية الرياضية رقـــم (٣) لعـــام ١٩٧٠، حُلّـــت الهيئـــة الإدارية للنادي، وقام عدد من العاملين في الحركة الرياضية في الموصل منهم ممن كـــان عضواً في الهيئات الإدارية القديمة للنادي ومنهم لم يكن كذلك، بتقديم طلب إلى محافظـــة نينوى لغرض تأسيس نادي الفتوة الرياضي في الموصل وذلك بتاريخ ٦ حزيـــران عـــام ١٩٧٠، وأرفقوا بطلبهم نسخة من النظام الداخلي للنادي والذي كان شبيها بالنظام الـــداخلي القديم للنادي عام ١٩٦٠ مضافا إليه فقرات ثلاثة جديدة راعت هذه الفقرات قانون الأنديـــة الجديد لسنة ١٩٧٠ ومرفقاً بهذا النظام أسماء الهيئة التأسيسية للنادي وتكونت من عـــشرة أسماء وكما يلي :

ت	الاسم الثلاثي	المنصب الذي عمل فيه	منطقة السكن
١-	احمد سامي إبراهيم ألجلبي	مدير وحدة الخدمات الاجتماعية	الغزلاني
٢-	منير يحيى الخيرو	محاســـب المـــصرف العقـــاري بالموصل	دواسة
٣-	عبد الإله يوسف الفركاحي	معلم مدرسة الخزرجية بالموصل	المنصورية
٤-	سالم يوسف محمد النعمان	معاون ملاحظ أعاشه الموصل	الشيخ محمد
٥-	بديع ياسين محمد خليل	مدرس ثانوية تلكيف	الدواسة
٦-	أديب يوســـف مـــصطفى الشاكر	مدرس مدرسة أم الربيعين	عمو البقال
٧-	أكرم ناجي سبتي	معلم مدرسة الشفاء	حي النفط
٨-	واجب سعيد عبد الرحمن	معلم مدرسة طارق بن زياد	المنصورية
٩-	ســـعدون يوســـف احمـــد الفركامي	معلم مدرسة الأوس	المنصورية
١٠-	فخـــري حـــسيب ســـليمان المتولي	موظف مديرية التربيـــة والتعلـــيم بالموصل	باب الجديد

ولم تحصل الموافقة على تأسيس نادي الفتوة ألا بعد مرور ثمانية أشهر على تقديم الطلب وبالتحديد يوم ١٥شباط عام ١٩٧١، حين صدرت موافقة وزير الشباب العراقي بتأسيس النادي باسم نادي الفتوة ويكون مقره في مدينة الموصل، وقام احمد سامي الجلبي بتقديم طلب آخر إلى وزارة الشباب لمنح النادي الشخصية المعنوية بتاريخ ٢٢ شباط عام ١٩٧١، وبالفعل حصلت موافقة وزارة الشباب بناءً على هامش الوزير حامد علوان الجبوري على منح النادي الشخصية المعنوية نظراً لتوفر الشروط الصحية والفنية فيه .

خلال فترة العقد السبعيني من القرن العشرين، استطاع نادي الفتوة من زيادة نشاطاته الرياضية وتعزيز مكانة فرقة الرياضية على الساحتين المحلية والقطرية، حيث اثر بشكل كبير جداً على شباب الموصل واستقطب أعداداً كبيرة منهم ضمن فرقه الرياضية المختلفة .

وكانت منتخبات نينوى بالألعاب المختلفة لا تخلو من لاعبي نادي الفتوة لتمثيل المحافظة في بطولات الجمهورية وغيرها، وعلى سبيل المثال تشكلت منتخبات محافظة نينوى بكرة القدم والسلة والطائرة وغيرها من الألعاب ١٩٧٥ وكان للنادي الفتوة ثقل كبير في واقع خارطة التشكيلة الرئيسية لمنتخبات نينوى، ففي كرة القدم، حين يشكل منتخب ناشئين نينوى كانت للنادي حصة كبيرة من خلال أسهام الاعبين : معتز يونس، وإبراهيم بكر، وغازي فيصل، ومحمود صالح، ومظفر فتحي، ونوئيلاسخريا، أما منتخب المحافظة المشارك في بطولة الجمهورية للشباب فكانت تشكيلته تضم من نادي الفتوة كلا من : سالم شهاب احمد، وخالد عبد الله حسين، وشريف عمر، أما منتخب المتقدمين الذي تم تشكيلة في العام نفسه للمشاركة في بطولة الجمهورية، فضم : خالد إبراهيم عبد الله، وشريف عمر، ومحمد احمد، وسالم شهاب. وفي كرة السلة تم تشكيل منتخب شباب المحافظة وفي مقدمتهم لاعبي نادي الفتوة وهم: بدران سعيد، ونبيل محمد عبد الله الشاروك، وغياث فخر الدين، جمال عبد الله، واحمد قاسم، أما في كرة الطائرة فقد تشكل منتخب المحافظة المشارك في بطولة الجمهورية لذلك العام، وكان لاعب نادي الفتوة صباح سليمان خير ممثل لناديه ولمحافظته في تلك البطولة، وفي كرة اليد التي تعد أللعبة الحديثة

في تلك السنة، فقد تبنى نادي الفتوة تأسيس اتحادها في الموصل في تلك السنة واتخذ من النـــادي مقرا له واخذ النادي والاتحاد معاً على عاتقه إقامة البطولات الخاصة بكرة اليد، وتميــز نـــادي الفتوة في هذه ألللعبة وما زال إلى يومنا هذا من ابرز أندية العراق فيها .

وفي البطولة التي جرت في الموصل للأندية والمؤسسات بكرة اليد وذلــك عــام ١٩٧٥، استطاع نادي الفتوة، أن يمسك بزمام الأمور ويكتسح الفرق المشاركة رغم قوتها وأبرز الفرق : منتخب الاتحاد الوطني فرع الموصل، نادي الموصل، شرطة الموصل، قوات القعقاع، ومركــز شباب الثورة ومركز شباب الموصل، فضلاً عن نادي الفتوة الــذي أحــرز المركــز الأول فــي البطولة.

أما البطولة التي أقامها اتحاد التنس والمنضدة فرع نينوى في العام نفسه، واشتركت فيها فــرق نادي الفتوة ونادي الطليعة في سنجار ومركز شباب الثورة ونادي تلعفر الرياضي، فقــد أحــرز المركز الأول فيها نادي الفتوة بجدارة، وحصل على شكر وتقدير ســكرتير اتحــاد اللعبــة فــي المحافظة خزعل يوسف الفركاحي.

وفيما يخص فرق ولاعبي نادي الفتوة في رفع الأثقال، فقد طغت شهرتهم حــدود المدينــة وحدود الوطن، فقد كان نادي الفتوة مستحوذاً على بطولات المحافظة برفع الأثقال لسنين عديــدة، وخاصة في سبعينات القرن العشرين، وقد رفد هذا النادي المنتخبات الوطنية العراقية بالعديد مــن الأبطال الذين مثلوا العراق في بطولات دولية متعددة خير تمثيل منهم : بدر ياسين وهــو احــد أبطال أسيا والعالم العسكري والعرب، وأصبح فيما بعد مدرباً وحكماً دولياً برفع الأثقــال، مثــل نادي الفتوة للفترة من ١٩٦٧ لغاية ١٩٧٥، والرباع محمد عزيز بطل العــراق لثمــان ســنوات ١٩٧٣-١٩٨١، مثل العراق لسنوات عديدة **(مصر ١٩٧٦، تونس ١٩٧٦)**، وزيد ياسين محمــد الثاني في بطولة العرب، والبطل هاشم محمد بطل العراق وأحد أبطال العــرب، وبــديع ياســين مدرب المنتخب الوطني العراقي لسنوات عديدة برفع الأثقال، وحافظ شهاب بطل العرب واســيا وبطولة السيد نصير وكذلك منير عبد القادر، وطارق محمد الاديب بطل اسيا والعــرب، ومؤيــد فاضل، وشهاب احمد، وهاشم غزال، وعبد الله عيسى وغيرهم.

جوانب من أنشطة المركز العلمية

أ- الدوريات العلمية:

تعد الدوريات العلمية (المجلات والنشرات) إحدى المنافذ العلمية الهامة التي يتجلى بها نشاط الباحثين في المركز لنشر بحوثهم ومقالاتهم في مجال الاختصاص وقد صدر خلال هذا الشهر:

١. مجلة دراسات موصلية العدد (٤١) وضمت البحوث المدرجة ادناه:

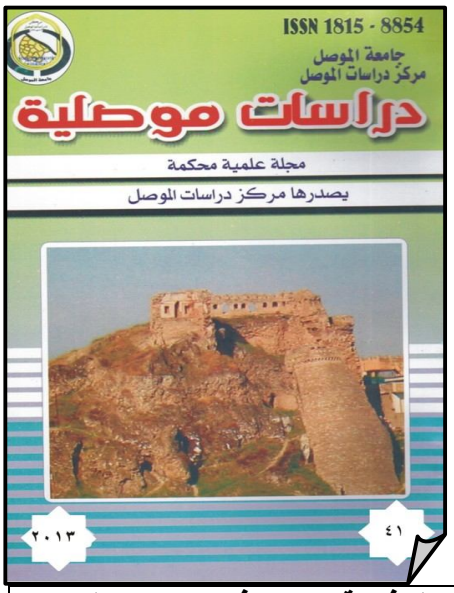

١. أ.م.د. نبهان حسون السعدون	الحدث في قصص فارس سعد الدين السردار
٢. أ.م.د.عبدالرحمن يونس عبدالرحمن	اللبائخ وطبيعة استخداماتها في الطب الآشوري
٣. م. د. محمد نزار الدباغ	إبن باز الموصلي محدثاً (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)
٤. م. عبد الرزاق صالح محمود	الانعكاسات الاجتماعية لمرض السرطان على عوائل المصابين به – دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل –
٥. م. هناء جاسم السبعاوي	الواقع التعليمي في جامعة الموصل من وجهة نظر طلبتها وتدريسييها – دراسة ميدانية–

٦. م.م. نشوان محمود جاسم الزيدي	التلوث البصري في مدينة الموصل – دراسة في جغرافية التلوث–
٧. م. وسماء صالح سليمان	صعوبات تدريس مادة القياس والتقويم في معاهد إعداد المعلمين والمعلمات في مدينة الموصل من وجهة نظر التدريسيين والطلبة

٢. **نشرة اضاءات موصلية** العدد (٧٣) وحملت عنوان **(مخطوط إجازة في القراءات القرآنية للشيخ محمد امين آل شيخ القراء في الموصل)** للباحث عمر عبد الغفور القطان.

٣. **نشرة اضاءات موصلية** العدد (٧٤) وحملت عنوان **(الطلاق واسبابه في مدينة الموصل – دراسة تحليلية)** للباحثة م. هناء جاسم محمد السبعاوي.

٤. **نشرة قراءات موصلية** العدد (٢٩) وهي نشرة شهرية تعنى بقراءات المصادر العلمية في العلوم الإنسانية. وتضمنت البحوث الآتية:

اسم الباحث	عنوان المقال
أ. د. ذنون الطائي	ذاكرة الورق دراسة في كتابات سعد الدين

	خضر
م. محمد نزار الدباغ	مخطوطات المكتبة المركزية في الموصل لسعيد الديوه جي
م. د. حنان عبد الخالق علي	المغول في الموصل والجزيرة (٦٥٦-٧٣٦هـ / ١٢٥٨-١٣٣٥م)

٥. وصدر العدد(٣٠) من نشرة قراءات موصلية ، وضمت المقالات التالية:

أ. د. ذنون الطائي	قضايا وهموم جامعية
م. عامر بلو اسماعيل	المصالح الأجنبية في الموصل ١٨٣٤-١٩١٤
م. محمد نزار الدباغ	المعطيات الاقتصادية والثقافية في (بلاد الجزيرة) في كتاب ياقوت الحموي (معجم البلدان)
م. د. حنان عبد الخالق علي	علاقات الموصل مع الدولة العباسية (٢٩٣هـ/٩٠٥م - ٤٨٩هـ/١٠٩٦م)

٦. نشرة (انشطتنا) العددان و (١٩) و (٢٠) وهي نشرة شهرية تعنى بإبراز الأنشطة العلمية لمركز دراسات الموصل.

٧. تعمل إدارة المركز على التعريف بغايات وأهداف المركز العلمية من خلال اللقاءات مع وسائل الإعلام المرئية والمقروءة وقد قام أ. د. ذنون الطائي بتسجيل

لقاءات تلفزيونية عن أنشطة المركز وفعالياته والحديث عــن تــاريخ وحــضارة الموصل ومضامين متحف التراث الشعبي بما يضمه من موضوعات ومجسمات

جبسية

تحكي الامس القريب للموصل وأهلها، وابرز المهن والحرف وترابط النسيج الاجتماعي و الجهد الحرفي فيها؛ فضلا عن طبيعة الاقتصادية في جوانبها المتعددة. مع عدة فضائيات تلفزيونية منها:الشرقية الرشيد، الموصلية، سما الموصل، الجامعية، اشور، السومرية، الفرات، السلام، التركمانية وغيرها.

ب. نشر مقالات على موقع المركز على الانترنت والدوريات:

يعد الانترنيت والمواقع المتعددة فيه احدى منافذ نشر المقالات والبحوث العلمية الخاصة بالتعريف بتاريخ وحضارة وتراث مدينة الموصل خلال تاريخها الطويل في حقبه المتعددة.

١- نشر أ.د. ذنون الطائي عدد من المقالات على الموقع الالكتروني للمركز **msc92.6te.net**

٢- نشر أ.د. ذنون الطائي عدد من المقالات على موقع ميدل ايست اون لاين Middle-east-online.com

ت. المحاضرات:

يقوم الأساتذة في المركز بأنشطة علمية أخرى خارج إطار العمل البحثي وبخاصة إلقاء المحاضرات العلمية على طلبة المراحل الأولية والعليا في الكليات والأقسام العلمية وكما يأتي:

١. يقوم أ.د. ذنون الطائي بالإشراف على (عمار ظاهر مصلح) طالب دكتوراه في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ/ كلية الآداب وأطروحته الموسومة (العلاقات المصرية التركية ١٩٦٧-١٩٨١).

٢. وعلى (رشا ميسر إبراهيم) طالبة ماجستير تاريخ حديث / ورسالتها الموسومة (العلاقات التجارية بين العراق وتركيا ١٩٨٠-٢٠٠٣) / قسم التاريخ / كلية الآداب.

ث – مناقشات علمية:

شارك أ.د. ذنون الطائي (بوصفه مشرفاً وعضواً) في مناقشة الطالبة (رشا ميسر ابراهيم) لرسالة الماجستير الموسومة (العلاقات التجارية بين العراق وتركيا ١٩٨٠-٢٠٠٣) التي جرت في قسم التاريخ في كلية الاداب بتاريخ٢٠١٣/٨/١٣.

ج- أنشطة المكتبة الموصلية في المركز:

تقوم المكتبة الموصلية بتقديم خدماتها للباحثين والدارسين من التدريسيين وطلبة الدراسات العليا، عن طريق توفير عدد من المصادر والدوريات والوثائق عن مدينة الموصل في حقبها التاريخية المختلفة وكانت الاعارات فيها خلال الشهر كما يأتي:

عدد الاعارات	**٥٥**
الدوريات	**٩**
الاطاريح	**٤**
الكتب	**٢٢**
الجرائد	**٢**
الملفات القديمة	**٥**
اهداءات الكتب والدوريات	**٦**

اهداء الكتب والمؤلفات : تم إهداء الكتب والمؤلفات التالية إلى المكتبة الموصلية في المركز:

الكتاب	جهة الإهداء
١. دورية تربويون (العدد الخامس)	د. عبد الوهاب الدباغ
٢. تاريخ الجيش العراقي في الموصل وتطور دوره الرياضي	مجموعة باحثين
٣. لاوجود ولانظائر في كتب الوجود والنظائر	عبد الجبار فتحي زيدان
٤. صناعة القرار السياسي في دول الخليج العربي	ميثاق خير الله جلود واخرون
٥. جماليات النص وتشكيل الخطاب- قراءات في سرديات فارس سعد الدين السردار	د. نبهان حسون السعدون
٦. مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٢/ مج٦٠	

ح ـ أنشطة أخرى:

١. استقبال زوار متحف التراث الشعبي. يومياً بما يضمه من مجسمات جبسية، تسلط الضوء على الصفات المتعددة للتراث الشعبي في مدينة الموصل عبر حقبها التاريخية الحديثة والمهن والحرف التراثية المعروفة.

٢. تقديم الاستشارات العلمية لطلبة الدراسات العليا في تخصص التاريخ الحديث والتاريخ الإسلامي والأدب العربي والأدب الشعبي من قبل باحثي المركز.

٣. نشر المقالات والدراسات التاريخية والاجتماعية والأدبية في الصحف والمجلات الثقافية.

٤. المساهمة في حضور المؤتمرات والندوات العلمية والمعارض الفنية التي تقيمها الكليات والأقسام العلمية في الجامعة.

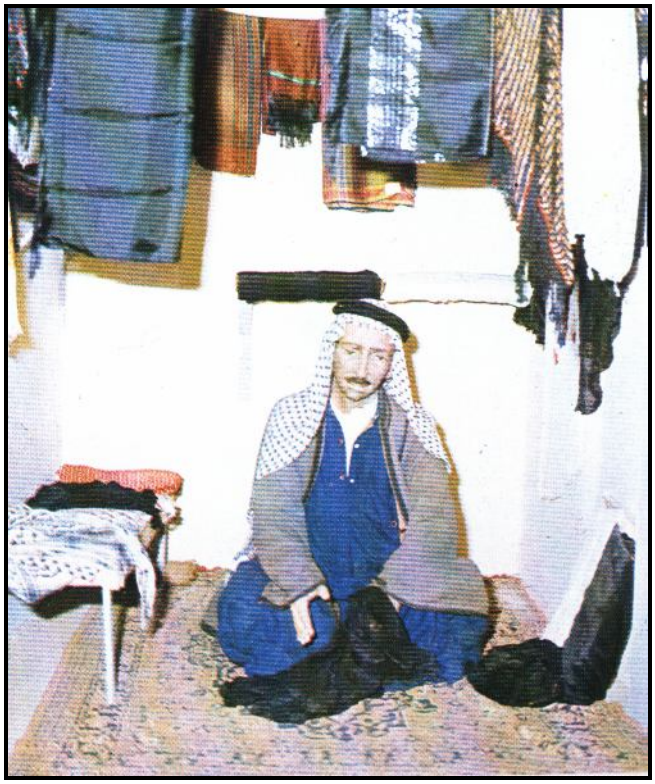

صورة العدد (٤٤)

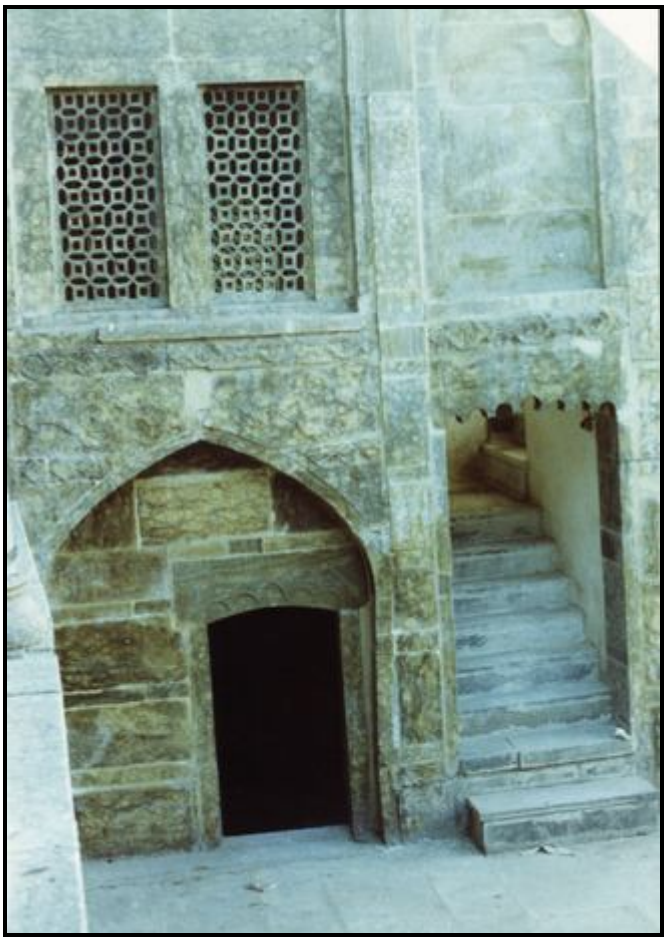

المرمر الازرق
لأحد بيوت الموصل القديمة